ضعيف الآثار الشهيرة في الأخبار والسيرة

دراسة نقدية لما اشتهر من الأقوال عند العامة والعلماء

جمع ودراسة أبي عبدالرحمن
د. عبدالهادي بن مهجي بن محمد العميري الهذلي

ضعيف الآثار الشهيرة في الأخبار والسيرة

دراسة نقدية لما اشتهر من الأقوال عند العامة والعلماء

جمع/ أبي عبدالرحمن

د. عبدالهادي بن مهجي بن محمد العميري الهذلي

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنه قد كثر القصّاص في هذه الأزمنة وبعضهم ينتسب إلى العلم ـ وكثر أتباعهم ـ وقلّ العلماء ـ وقلّ أتباعهم ـ وهذا من علامات الساعة حتى صار القصّاص في نظر كثير من العامة من العلماء.

فإن من الوعّاظ من يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، يصدع بوعظ يؤثّر في الصدور، ويُلِينُ الصخور، وهو عن السنة بعيد، وإلى البدعة قريب، أو له منها حظّ ونصيب.

وأخبار القصّاص معروفة منذ القدم عند السلف، وما عندهم من العجائب حتى حذر منهم السلف، وألّفوا كتباً في أخبار القصّاص.

فمن أقوال العلماء فيهم:

ما أخرجه: الخطيب البغدادي في ((تاريخ بغداد))(١) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن

---

(١) (٨/ ٢١٠).

يعقوب، أنبأنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق ـ يعني الضبي ـ يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق السراج يقول: قال لي أحمد بن حنبل يوماً: يبلغني أن الحارث هذا ـ يعني المحاسبي ـ يكثر الكون عندك، فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني فأسمع كلامه؟ فقلت: السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله، وسرني هذا الابتداء من أبي عبد الله، فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة، فقلت: وتسل أصحابك أن يحضروا معك، فقال: يا إسماعيل فيهم كثرة فلا تزدهم على الكتب والتمر، وأكثِر منهما ما استطعت. ففعلت ما أمرني به، وانصرفت إلى أبي عبد الله فأخبرته، فحضر بعد المغرب وصعد غرفة في الدار، فاجتهد في ورده إلى أن فرغ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها، وقعدوا بين يدي الحارث، وهم سكون لا ينطق واحد منهم إلى قريب من نصف الليل، فابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسألة فأخذ في الكلام وأصحابه يستمعون، وكأن على رؤوسهم الطير، فمنهم من يبكي، ومنهم من يزعق، وهو في كلامه. فصعدت الغرفة لأتعرف حال أبي عبد الله، قد بكى حتى غشي عليه، فانصرفت إليهم، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا فقاموا وتفرقوا، فصعدت إلى أبي عبد الله وهو متغير الحال، فقلت: كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله؟ فقال: ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل، وعلى ما وصفت من أحوالهم فإني لا أرى لك صحبتهم. ثم قام وخرج(١).

---

(١) صحح الحافظ ابن حجر إسنادها كما في ((تهذيب التهذيب)) (٢ / ١٢٤).

قال البردعي: سُئل أبو زرعة عن المحاسبي وكتبه فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، بدع وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب. قيل له: في هذه الكتب عبرة. قال: مَنْ لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة، بلغكم أن مالكاً أو الثوري أو الأوزاعي أو الأئمة صنَّفوا كتباً في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء!؟ هؤلاء قوم قد خالفوا أهل العلم، يأتون مرة بالمحاسبي، ومرة بعبد الرحيم الديبلي، ومرة بحاتم الأصم. ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع(١).

وأيضاً ما أخرجه: المروزي في كتاب ((العلم))، وأبو نعيم في ((الحلية)) عن أبي قلابة قال: ما أمات العلم إلا القصّاص، يجالس الرجل القاص سنة فلا يتعلق منه بشيء(٢).

وعن عاصم قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي و نحن غلمة أيفاع، فكان يقول لنا: لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص(٣).

وقال الإمام أحمد كما في رواية إسحاق بن إبراهيم: ما أنفعهم للعامة وإن كان عامة ما يتحدثون به كذباً(٤).

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢ / ١٢٤).
(٢) انظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (ص ٩٥).
(٣) أخرجه: مسلم في ((المقدمة من صحيحه)) (١ / ٦٠ رقم ١٩).
(٤) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٢ / ١٨١).

أقول: و إن لم يتعمدوا فإنه ناتج عن عدم التحقيق والتحري في النقل. وقد قال يحيى ابن سعيد القطان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: لم نرَ الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث(١).

قال الإمام النووي في ((شرح صحيح مسلم))(٢): ((معناه ما قاله مسلم: إنه يجري الكذب على ألسنتهم، ولا يتعمدون ذلك لكونهم لا يعانون صناعة أهل الحديث، فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه، و يرون الكذب ولا يعلمون أنه كذب)).

وقال الحافظ زين الدين العراقي في كتابه المسمى بـ ((البعث على الخلاص من حوادث القصاص)): ((ثم إنهم ـ يعني القصّاص ـ ينقلون حديثه على التسليم من غير معرفة بالصحيح والسقيم. قال: وإن اتفق أنه نقل حديثاً صحيحاً كان آثماً في ذلك؛ لأنه نقل ما علم له به، وإن صادف الواقع كان آثماً بإقدامه على ما لا يعلم. قال: وأيضاً فلا يحلّ لأحد ممن هو بهذا الوصف أن ينقل حديثاً من الكتب، بل ولو من الصحيحين ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من أهل الحديث))(٣).

وقد حكى الحافظ أبا بكر بن خير: اتفق العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول قال رسول الله ﷺ كذا حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات؛ لقوله ﷺ: ((من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))(٤).

قلت: فإن لم يكن أهلاً للبحث والتنقيب، فليرجع إلى كتب العلماء التي اعتنت

---

(١) أخرجه: مسلم في ((المقدمة من صحيحه)) (١ / ٥٤ رقم ٤٠).
(٢) (١ / ٥٤).
(٣) انظر: الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٧٤).
(٤) انظر: المصدر السابق.

بذكر الصحيح والضعيف، فيأخذ الصحيح ويحذر الضعيف.

ومن أبرز هذه المؤلفات: كتب العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثل: سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وصحيح الترغيب والترهيب وضعيفه.

وكتب العلامة المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مثل: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، والصحيح المسند من أسباب النزول، وأحاديث مُعلّة، وغير ذلك.

والرجوع إلى العلماء المختصين هو منهج السلف الصالح.

فقد أخرج: ابن عساكر في ((تاريخه)) في ذكر من اسمه إبراهيم في ترجمة: إبراهيم بن محمد الفزاري أبي إسحاق(١) عن الرشيد أنه جيء إليه بزنديق، فأمر بقتله، فقال: يا أمير المؤمنين أين أنت عن أربعة آلاف حديث وضعتها فيكم أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ما قال النبي ﷺ منها حرفاً؟ فقال له الرشيد: أين أنت يا زنديق عن عبد الله بن المبارك وأبي إسحاق الفزاري ينخلانها فيخرجانها حرفاً حرفاً؟.

حاجة الناس إلى فاصّ صدوق:

قال الإمام الفقيه المحدث ابن مفلح في ((الآداب الشرعية))(٢): ((فصل في

---

(١) (٧ / ٩٠).

(٢) (٢ / ١٨٠).

وعظ القصاص ونفعهم وضررهم وكذبهم.

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول: يعجبني القصاص لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر. قلت: فترى الذهاب إليهم؟ فقال: إي لعمري، إذا كان صدوقاً؛ لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر. قلت له: كنت تحضر مجالسهم أو تأتيهم؟ قال: لا. قال: وقد شكى رجل إلى أبي عبد الله الوسوسة فقال: عليك بالقصّاص، فما أنفع مجالسهم. وقال في رواية جعفر بن محمد: ما أحوج الناس إلى قاصّ صدوق)).

فيجب التثبت في كل ما ورد عن النبي ﷺ أو عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين في العبادات أو المعاملات أو الوقائع التاريخية والسير.

قال الإمام أحمد: ((ثلاثة كتب ليس لها أصول، وهي: المغازي، والتفسير، والملاحم))(١).

قال شيخنا العلامة المحدث الشيخ وصي الله بن محمد عباس في كتابه ((المسجد الحرام تاريخه وأحكامه))(٢): ((لذا نؤمن بأن من الواجب أن لا نقبل رواية تاريخية كقضية مسلّمة وخاصة ما تتعلق بعقيدتنا ومقدساتنا وبأسلافنا وبأخص الخصوص سيرة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم إلا ما صحت على ميزان المحدثين الذي نعتبره نحن المسلمين بل و حتى أعداء الإسلام يعتبرونه معجزة من معجزات الإسلام، لم تأت البشرية بمثله فضلاً عن أن يكون أمثل منه، ولا تقدر

---

(١) انظر: لسان الميزان (١ / ١٣).

(٢) (ص ٢).

أن تأتى في المستقبل بميزان وقواعد وضوابط أفضل منه)).

وهذا البحث أقدمه في هذا الباب أذكر فيه ما اشتهر من التاريخ والسيرة على ألسن كثير من الناس وهو ضعيف مع تحقيقه ونقل ما قاله علماء الحديث.

ولم أقصد استيعاب ضعيف التاريخ والسيرة؛ لأن هذا يحتاج إلى ما هو أكبر من هذا البحث.

و أسأل الله أن يجعله خالصاً له، و أن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والله أعلم.

قصة إلقاء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في النار

عن معتمر بن سليمان التيمي عن بعض أصحابه قال: ((جاء جبريل إلى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يُوثْق أو يُقمّط ليلقى في النار فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا)).

(**إسناده ضعيف**).

أخرجه: ابن جرير في ((التفسير)) سورة الأنبياء، آية ٧٠ (٥٦/ ١٨) قال: حدثنا الحسن، قال: ثنا معتمر بن سليمان عن بعض أصحابه.

قلت: فيه جهالة من روى عنه معتمر بن سليمان التيمي؛ فإن معتمر من صغار أتباع التابعين.

ولو عُرف من روى عنه فإنه منقطع أيضاً.

تسمية الحجر بحجر إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

أخرج الأزرقي في ((أخبار مكة))(١) من طريق: عثمان بن ساج، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: لما أُمِرَ إبراهيم خليل الله تعالى، أن يبني البيت الحرام، وأقبل من أرمينية على البراق ومعه السكينة لها وجه يتكلم وهي بعد ريح هفافة، ومعه ملك يدلّه على موضع البيت حتى انتهى إلى مكة وبها إسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنة، ووقد توفيت أمه قبل ذلك و دفنت في موضع الحجر فقال: يا إسماعيل إن الله تعالى أمرني أن أبني بيتاً، فقال له إسماعيل: وأين موضعه؟ قال: فأشار له الملك إلى موضع البيت.

قال: فقاما يحفران عن القواعد ليس معهما غيرهما، فبلغ إبراهيم الأساس، أساس آدم.

فحفر عن رَبَضَ في البيت، فوجد حجارة عظاماً ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلاً، ثم بنى أساس آدم الأول، وتطوقت السكينة كأنها حيّة على الأساس الأول، وقالت: يا إبراهيم ابن عليَّ فبنى عليها، فلذلك لا يطوف بالبيت أعرابي نافر ولا جبار إلا رأيت عليه السكينة، فبنى البيت وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشامي الذي

---

(١) (١/ ٦٤و٦٥).

عند الحجر من جهة، وجعل عرض ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعاً، وجعل طول ظهرها من الركن الغربي إلى الركن اليماني أحداً وثلاثين ذراعاً، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً، فلذلك سميت الكعبة؛ لأنها على خلقة الكعب.

قال: وكذلك بنيان أساس آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وجعل بابها بالأرض غير مبوب حتى كان تبع أسعد الحِمْيَري هو الذي جعل لها باباً، وغلقاً فارسياً وكساها كِسْوة تامة ونحر عندها، كما رُوِي.

قال: وجعل إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الحجر إلى جنب البيت عريشاً تقتحمه العنز، فكان زرباً لغنم إسماعيل.

قال: وحفر إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جُباً في بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت، تلقى فيه ما يُهدى للكعبة، وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي، هبل الصنم الذي كانت قريش تعبده، ويستقسم عنده بالأزلام حين جاء به من هيت من أرض الجزيرة.

قال شيخنا العلامة المحدث وصي الله بن محمد عباس في كتابه ((المسجد الحرام تاريخه و أحكامه))(١): ((وهذه الرواية ضعيفة، أولاً: لأجل عثمان بن ساج فإنه ضعيف، وثانياً: إنها قول لابن إسحاق ولم يسندها إلى معصوم.

---

(١) (ص٢٠٠).

فيها أشياء تخالف ما ورد في روايات صحيحة.

الأول: دفن أم إسماعيل في الحجر فالدليل قائم على عدم دفنها فيه، كما يأتي.

الثاني: جعل إبراهيم الحجر زرباً لغنم إسماعيل، فهذا مخالف لما صح عن النبي ﷺ أن إبراهيم بناه مُشتملاً على الحجر، ويدل عليه بوضوح قول عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لئن كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سمعت هذا من رسول الله ﷺ، ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم. وباقي الأوصاف لم نجد لها مخالفاً، فظهر من هذه الرواية أن بناء إبراهيم كان طوله في السماء تسعة أذرع.

وطوله من الركن الأسود إلى الشامي٣٢ ذراعاً، وطوله من ظهر الكعبة من الركن الغربي إلى الركن اليماني ٣١ ذراعاً، وعرضه ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي ٢٢ ذراعاً، وعرضه ما بين الركن الأسود إلى الركن اليماني ٢٠ ذراعاً.

وإذا أدخلنا فيه طول الحجر (الحطيم) كما قررنا فيكون طول الجهة الشرقية ما بين الركن الشامي والركن الأسود ٣٧ ذراعاً وشيئاً أو ٣٨ ذراعاً على ما تأتي الروايات في تعيين مساحة الحجر.

ويكون الطول ما بين الركن الغربي والركن اليماني ٣٦ ذراعاً أو شيئاً أو ٣٧ ذراعاً. والذي نتخيل أنه كان مربعاً ومركناً بالأركان من جهة الحجر أيضاً لا أنه مدوراً كما نرى من جهة الحجر الآن.

أعني كأنه كان هكذا:

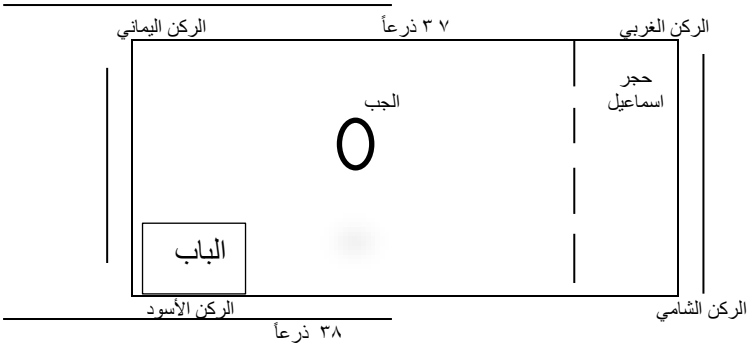

وهذا خلاف ما جاء في رواية ابن إسحاق المتقدمة بأن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ترك الحجر وجعلها زرباً لغنمه، واعتمد عليه كثير من المؤرخين)).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

قصة أصحاب الفيل

ذكر أن السعد أبا كرب وهو تبّع الذي غزا المدينة وكسى الكعبة، واستصحب معه حبرين من يهود المدينة تهود من تهود من أهل اليمن على يديهما، وكانوا من قبل على دين النصارى، فلما ملك اليمن ذو نواس خيّرهم بين اليهودية أو القتل، فاختاروا القتل، فخدّ لهم الأخدود فحرّق فيه من حرّق بالنار، وقتل بالسيف، ومثّل بالآخرين، حتى قتل في غداة واحدة في الأخدود عشرين ألفاً ولم ينج منهم سوى رجل واحد يقال له دَوس ذو ثعلبان، فذهب فارساً وطردوه فلم يقدروا عليه، فذهب إلى قيصر ملك الروم وهم نصارى، فاستنصره على ذي نواس وجنوده و أخبره بما بلغه وقومه منهم من الأذى.

فقال له ملك الروم: بَعُدَت بلادك منا، ولكن سأكتب إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين، وهو أقرب إلى بلادك.

فكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره.

فأرسل النجاشي ملك الحبشة جيشاً من سبعين ألفاً من نصارى الحبشة بقيادة أرياط، وكان أبرهة بن الصباح الأشرم في جيشه، وقيل: أرسل الجيش بقيادتهما.

فركب أرياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دَوس ذو ثعلبان فسار إليه ذو نواس في حمير زمن أطاعه من قبائل اليمن، فلما التقى الفريقان انهزم ذو نواس

وأصحابه، فلما رأى ذو نواس ما نزل بجيشه وجّه فرسه في البحر فخاض في لُجّته فغرق فيه، فجاس أرياط خلال الديار، وملك ناصية بلاد اليمن فبذلك استنقذوا اليمن من أيدي اليهود.

ثم تروي الروايات التاريخية، أن أرياط و أبرهة قد اختلفا في أمرهما، وتصاولا وعلى رواية: أن أرياط كان هو أمير اليمن نازعه أبرهة الأشرم ملكه حتى تفرقت الحبشة، فانحاز إلى كل منهما طائفة، ثم سار أحدهما إلى الآخر، فلما تقارب الجيشان أرسل أحدهما إلى الآخر: أنه لا حاجة بنا أن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى نفنيها ولكن أبرز إلي وأبرز إليك فأينا قتل الآخر استقل بعده بالملك، فأجابه إلى ذلك فتبارزا، فقتل أبرهة أرياط واجتمعت عليه الحبشة باليمن.

فلما وصل النجاشي الخبر كتب إليه يلومه على ما كان منه وتوعده ويحلف ليطأنّ بلاده ويجزنّ ناصيته، فأرسل له أبرهة يترقق له ويصانعه، وبعث مع رسوله بهدايا وتحف، وبجراب فيه من تراب اليمن وجزّ ناصيته فأرسلها معه ويقول في كتابه: ليطأ الملك على هذا الجراب فيبر قسمه وهذه ناصيتي قد بعثت بها إليك، فلما وصل ذلك إليه أعجب منه ورضي عنه وأقرّه على عمله.

وأرسل أبرهة يقول للنجاشي: إني سأبني لك كنيسة بأرض اليمن لم يبنَ قبلها مثلها، فشرع في بناء كنيسة هائلة في صنعاء، رفيعة البناء عالية الفناء، مزخرفة الأرجاء، سَمّتها العرب القُلّيْس لارتفاعها؛ لأن الناظر إليها تكاد تسقط قلنسوته

عن رأسه من ارتفاع بنائها، وزعم أبرهة الأشرم على أن يصرف حج العرب إليها كما يُحج إلى الكعبة، وألزم الناس بحجها، فكرهت العرب العدنانية والقحطانية ذلك ولم ينصرفوا عن بيتهم المقدّس، وكانوا يعتقدون أنهم أبناء إبراهيم وإسماعيل صاحبي البيت وكان هذا موضع اعتزازهم على طريقتهم بالفخر بالأنساب، وكانت معتقداتهم على تفاهتها أفضل في نظرهم من اعتقادات أهل الكتاب من حولهم، وعندئذ صحّ عزم أبرهة على هدم الكعبة ليصرف الناس عنها.

وبعض الروايات: أن بعض العرب استغفل الحجبة، ودخل بها ليلاً فتغوط فيها وهرب، ولما رأى السدنة ذلك الحدث والتغوط رفعوا أمره إلى أبرهة، وقالوا له: إنما صنع ذلك بعض قريش غضباً لبيتهم الذي ضاهيته هذا به، وقال بعضهم: إن فتية من قريش دخلوها فأجّجوا فيها ناراً فاحترقت وسقطت على الأرض، فغضب عند لذلك أبرهة وحلف ليسيرنّ إلى البيت حتى يهدمه، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت وسار في جيش كثيف عرمرم، لئلا يصده أحدٌ عنه واستصحب معه فيلاً عظيماً، كبير الجثة، لم ير مثله يقال له محمود، وكان قد بعثه النجاشي ملك الحبشة لذلك، ويقال كان معه أيضاً ثمانية أفيال، وقيل اثنا عشر فيلاً غيره والله أعلم، يعني لهدم الكعبة بأن يجعل السلاسل في الأركان وتوضع في عنق الفيل ثم يُزجر ليقلي الحائط جملة واحدة.

فلما سمعت العرب بمسيره أعظموا ذلك جداً، وخرج إليه رجل من أشرف

أهل اليمن يقال له ذو نفر مع قومه إلى حرب أبرهة فهزم وأسر، حتى إذا كان أبرهة بأرض خثعم اعترض له نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتلوه، فهزمهم أبرهة وأسرهم، فأراد قتله ثم عفا عنه، واستصحبه دليلاً في بلاد الحجاز، فلما اقترب من أرض الطائف خرج إليه أهلها وقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون، ليس عندنا لك خلاف، وليس هذا الذي تريد، يعنون اللات أنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم، وبعثوا معه أبا رِغال دليلاً. فلما انتهى أبرهة إلى المغمّس وهو قريب من مكة نزل به وأغار بعض جيشه بقيادة رجل يقال له الأسود بن مقصود على سرح أهل مكة من الإبل وغيرها فأخذوه، وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب، وبعث أبرهة حناطة الحميري يسأل عن سيد هذا البلد ويبلغه أن الملك لم يأتِ لحربهم إنما جاء لهدم هذا البيت، فإن لم يتعرضوا له فلا حاجة له في دمائهم، فإذا كان لا يريد الحرب فليأت الملك، فلما كلّم الرسول عبدالمطلب قال: والله لا نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، وهذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه، وإن يخلي بينه وبينه فو الله ما عندنا دفع عنه، فقال له حناطة: فانطلق معي إليه فإنه قد أمرني أن آتيه بك.

فانطلق معه عبدالمطلب، فلما دخل عليه وكان أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم، فلما رآه أبرهة أجلّه وأعظمه، وأكرمه عن أن يجلسه تحته، وكره أن تراه الحبشة يجلس

معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثم قال له: ما حاجتك؟ فقال له: حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير أصابها لي.

فلما قال له ذلك، قال أبرهة: قد كنت أعجبتني حين رأيتك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني، أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك، وتترك بيتاً وهو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟ قال عبدالمطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت رباً سيمنعه، قال: ما كان ليمتنع مني، قال: أنت وذاك.

ثم انصرف عبدالمطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال، ثم قام فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه، فقال عبدالمطلب وهو آخذ بحلقة الباب:

لاهُمَّ إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبنَّ صليبهم ومحا لهم غدْواً محالك
إن كنت تاكهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

ثم أرسل عبدالمطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها.

فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيّأ فيله وعبّى جيشه، وكان اسم الفيل محموداً وأبرهة مجمع لهدم البيت فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب

الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل، ثم أخذ بإذنه فقال: ابرك يا محمود، أو ارجع راشداً من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، فأدخلوا محاجن لهم في مراقة فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجّهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة فبرك، فأرسل الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها، حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أمثال الحُمّص والعدس، لا تصيب أحداً منهم إلا هلك وليس كلهم أصابت، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق إلى اليمن، فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمة:

أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل، وأصيب لأبرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة، كلما سقطت أنملة أتبعتها منه مدة تمُثُّ أي ترشح قيحاً ودماً، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه.

(**إسنادها ضعيف**).

قال شيخنا العلامة المحدث وصي الله بن محمد عباس حفظه الله في كتابه

((المسجد الحرام تاريخه وأحكامه))(١): ((أما سبب هجوم أصحاب الفيل أبرهة وجيشه على الكعبة، كذلك التفاصيل الأخرى للحادثة فلم أجدها بأسانيدها متصلة صحيحة كما أريد بعد بحث شديد في الموضوع إلا بعضاً منها. أذكرها فيما يأتي مجملة، وأكثر من ذكر تفاصيلها اعتمدوا على رواية ابن إسحاق من قوله وهو كما ترى منقطع من ناحية الإسناد)).

قلت: الذي ذكره الشيخ بأسانيد متصلة صحيحة هو ما أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أقبل أصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم: ما جاء بك إلينا؟ ما أعناك يا ربنا ـ كذا في المستدرك ويبدو أنه مصحّف والصواب: ما أغناك يا ربنا ـ ألا بعثت فأتيناك بكل سيء أردت؟ فقال: أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحد إلا أَمِنْ فجئت أُخيف أهله، فقابل إنا نأتيك بكل شيء فارجع فأبى إلا أن يدخله، وانطلق يسير نحوه، وتخلّف عبد المطلب، فقام على جبل فقال: لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله ثم قال:

اللهم إن لكل إله ... حلالا فامنع حلالك

لا يغلبنّ محالهم ... أبداً محالك

اللهم فإن فعلت ... فأمرٌ ما بدا لك

---

(١) (ص ٢٩١).

فأقبلت سحابة من البحر، حتى أظلّتهم طيراً أبابيل التي قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ ﴾، قال: فجعل الفيل يعُجُّ عجّاً، ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾.

قال الحاكم في ((المستدرك))(١): ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ووافقه الذهبي.

وأخرج ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصِّفاح فأتاهم عبد المطلب فقال: إن هذا بيت الله لم يُسَلِّط عليه أحداً، قالوا: لا نرجع حتى نهدمه، فكانوا لا يقدِّمون فيلهم إلا تأخر، فدعا الله الطير الأبابيل، فأعطاهم حجارة سوداء فلما حاذتهم رمتهم، فما بقي منهم أحد إلا أخذته الحِكّة، فكان لا يحُك أحد منهم جلده إلا تساقط لحمه(٢).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٢ / ٥٣٥).
(٢) انظر: فتح الباري (١٢ / ٢٠٧).

أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي وفيه قصة غدا مراراً كي يتردى من رؤوس الجبال

[وفتر الوحي حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حُزناً غدا فيه مراراً كي يتردى من رؤوس الجبال، كلما أوفى بذروة جبل لكي يُلقي منه نفسه تبدّى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقرّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدّى له جبريل فقال له مثل ذلك].

(**إسناده ضعيف ؛ لأنه مرسل**).

ذكرها البخاري في ((صحيحه)) كتاب: التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرّؤيا الصالحة (١٢ / ٤٣٦ و ٤٣٧ رقم ٦٩٨٢ مع الفتح).

وقال العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((صحيح السيرة))(١): ((قلت: القائل: فيما بلغنا. وهو ابن شهاب الزهري راوي الحديث عن عروة عن عائشة، فقوله هذا يشعر بأن هذه الفقرة ليست على شرط الصحيح؛ لأنها من بلاغات الزهري، فليست موصولة، كما هي في الفتح، فتنبه، وكأنه لذلك لم يسقها

---

(١) (ص ٨٦).

مسلم في صحيحه))(١).

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((وخرج البيهقي من طريق أبي قدامة السرخسي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكل ما يقدر أن يسمى سمي، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه.

وقال يحيى بن معين: مراسيل الزهري ليس بشيء.

وقال الشافعي: إرسال الزهري – عندنا – ليس بشيء، وذلك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم.

وقد روي أيضاً تضعيف مراسيل الزهري عن يحيى بن سعيد، وأن أحمد بن صالح المصري أنكر ذلك عليه. لكن من وجه لا يثبت))(٢).

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((ومن أوهى المراسيل عندهم: مراسيل الحسن. وأوهى من ذلك: مراسيل الزهري، وقتادة، وحميد الطويل، من صغار التابعين. وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات، فإن غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير، عن صحابي. فالظن بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين))(٣).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ١٦٠ رقم ١٠٥٢).
(٢) ينظر: شرح علل الترمذي (١/ ٥٣٥).
(٣) ينظر: الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٤٠).

قصة الغرانيق

عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: أنزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير، أقررناه وأصحابه، ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشرّ. وكان رسول الله ﷺ قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم، وأحزنه ضلالهم، فكان يتمنى هداهم. فلما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ [سورة النجم] قال: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله الطواغيت، فقال: وإنهن لهن الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى. وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته. فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة، وذلّت بها ألسنتهم، وتباشروا بها وقالوا: إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه. فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر النجم، سجد وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ. فأما المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان في مسامع المشركين. وأما المشركين فاطمأنت أنفسهم لما ألقى الشيطان في أمنة رسول الله ﷺ وحدّثهم

به الشيطان أن رسول الله ﷺ قد قرأها في السورة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم، ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة ومن بها من المسلمين، عثمان بن مظعون وأصحابه، وتحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفّه، وحدّثوا أن المسلمين قد أمنوا بمكة فأقبلوا سراعاً، وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحكم الله آياته، وحفظه من الفرية، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣ ﴾.

فلما بين الله قضاءه وبرّأه من سجع الشيطان، انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليهم.

(**إسنادها ضعيف**).

عزاها الحافظ ابن كثير في ((التفسير))(١) لابن أبي حاتم قال: حدثنا موسى بن أبي موسى الكوفي، حدثنا محمد بن إسحاق الشيبي، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. فذكرها.

---

(١) (٣/ ٢٤٠).

وأخرجها أيضاً: ابن جرير في ((التفسير))(١) من طريق ابن شهاب قال: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث. فذكرها مختصرة.

وهذا مرسل.

قال الحافظ ابن كثير في ((التفسير))(٢): ((قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق وما كان من رجوع كثير من المهاجرين إلى أرض الحبشة ظنّاً منهم أن مشركي مكة قريش قد أسلموا، ولكنها من طُرُق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح. والله أعلم)).

وقال الإمام الشوكاني في تفسيره ((فتح القدير)) [سورة الحج : ٥٢](٣): ((ولم يصح شيء من هذا، ولا ثبت بوجه من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحاقة : ٤٤ - ٤٦]. وقوله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [النجم : ٣]. وقوله: ﴿ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء : ٧٤]. فنفي المقارنة لركون فضلاً عن الركون. قال البزار: هذا حديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل. وقال البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، ثم أخذ يتكلم أن رواة هذه القصة مطعون فيهم. وقال

---

(١) (١٨ / ٢٢٢).
(٢) (٣ / ٢٣٩).
(٣) (٣ / ٦٠٥).

إمام الأئمة ابن خزيمة: إن هذه القصة من وضع الزنادقة. قال القاضي عياض في ((الشفاء)): ((إن الأمة أجمعت فيما طريقة البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه، لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً)).

وقد نَقَدَ القصة روايةً ومتناً العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في رسالة خاصة اسمها ((نصب المنجنيق لنسف قصة الغرانيق)) وقد نقدها متناً -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حيث قال: ((ثم إن ما يؤكد ضعفها بل بطلانها، ما فيها من الاختلاف والنكارة مما لا يليق بمقام النبوة والرسالة، وإليك البيان:

أولاً: في الروايات كلها، أو جلّها، أن الشيطان تكلّم على لسان النبي ﷺ بتلك الجملة الباطلة التي تمدح أصنام المشركين، ((تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى)).

ثانياً: وفي بعضها كالرواية الرابعة: ((والمؤمنون مصدقون لنبيهم فيما جاء به عن ربهم ولا يتهمونه على خطأ وهم ((ففي هذا أن المؤمنين سمعوا ذلك منه ﷺ ولم يشعروا بأنه من إلقاء الشيطان، بل اعتقدوا أنه من وحي الرحمن!! بينما تقول الرواية السادسة: ((ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان)) فهذه خلاف تلك.

ثالثاً: وفي بعضها كالرواية (١ و ٧٤ و ٩): أن النبي ﷺ بقي مدة لا يدري أن ذلك من الشيطان، حتى قال له جبريل: ((معاذ الله! لم آتك بهذا، هذا من الشيطان!!)).

رابعاً: وفي الرواية الثانية أنه ﷺ سها حتى قال ذلك! فلو كان كذلك، أفلا يتنبه من سهوه ؟!.

خامساً: في الرواية العاشرة الطريق الرابع: أن ذلك أُلْقِيَ عليه وهو يصلي !!.

سادساً: وفي الرواية (٤ و ٦ و ٩): إنه ﷺ تمنى ألا ينزل عليه شيء من الوحي يعيب آلهة المشركين، لئلا ينفروا عنه!! وانظر المقام الرابع من كلام ابن العربي (ص ٥٠).

قلت: وكلام ابن العربي هو: ((تأملوا فتح الله إغلاق النظر عنكم إلى قول الرواة الذين هم بجهلهم أعداء على الإسلام ممن صرّح بعداوته أن النبي ﷺ لما جلس مع قريش تمنى ألا ينزل عليه من الله وحي فكيف يجوز لمن معه أدنى مسكة أن يخطر بباله أن النبي ﷺ آثر وصل قومه على وصل ربه، وأراد أن لا يقطع أنسه بهم بما ينزل عليه من عند ربه من الوحي الذي كان حياة جسده وقلبه، وأنس وحشته وغاية أمنيته، وكان رسول الله أجود الناس، فإذا جاءه جبريل، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، فيؤثر على هذا مجالسته للأعداء؟!.

سابعاً: وفي الرواية (٤ و ٦ و ٩): أنه ﷺ قال عندما أنكر جبريل ذلك عليه: ((افتريت على الله، وقلت على الله ما لم يقل، وشركني الشيطان في أمر الله !!.

فهذه طامّات يجب تنزيه الرسول ﷺ منها فإنه لو كان صحيحاً لصدق فيه، عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ـ وحاشاه ـ قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ

بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحاقة : ٤٤ – ٤٦]. فثبت مما تقدم بطلان هذه القصة سنداً ومتناً.

والحمد لله على توفيقه وهدايته)).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

قصة اجتماع سادات قريش وإتيانهم لأبي طالب

قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حُدِّث: أن قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة، بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا وكذا، للذي كانوا قالوا له، فأبْقِ عليّ وعلى نفسي، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق، قال: فظنّ رسول الله ﷺ أنه قد بدَا لعمّه فيه بَدَاء أنه خاذله ومُسْلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. قال: فقال رسول الله ﷺ: يا عمّ، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته. قال: ثم استَعْبَر رسول الله ﷺ فبكى ثم قام، فلما ولّى ناداه أبو طالب، فقال: أَقْبِلْ يا ابن أخي، قال: فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فو الله لا أُسْلمك لشيء أبداً.

(**إسنادها ضعيف**).

ذكرها ابن هشام في ((السيرة))(١) عن ابن إسحاق في ((المغازي)) قال: حدثني يعقوب بن عتيبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث، فذكرها.

---

(١) (١ / ٢٦٦).

قال العلامة المحدث الشيخ الألباني في ((سلسلة الأحاديث الضعيفة))(١):

((وهذا إسناد ضعيف معضل. يعقوب بن عتيبة هذا كن ثقات أتباع التابعين، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. وقد وجدتُ للحديث طرقاً أخرى بسند حسن لكن بلفظ: ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك، على أن تستشعلوا لي منه شعلة، يعني الشمس.

قلت: والقصة بلفظها:

جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: أرأيت أحمد؟ يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا، فانهه عن أذانا. فقال: يا عقيل ائتني بمحمد. فذهبت فأتيته به فقال: يا ابن أخي إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم فانته عن ذلك. قال: فلحظ رسول الله ﷺ ببصره، وفي رواية: فحلّق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء، فقال: ما أنا بأقدر أن أدع لكم ذلك على أن تشعلوا لي منه شعلة يعني الشمس. فقال أبو طالب: ما كذب ابن أخي، فارجعوا))(٢).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٢ / ٣١٠ و ٣١١).

(٢) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (القسم الأول) ص ١٩٤ رقم ٩٢).

قصة إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إن قريشاً بعثت عمر بن الخطاب وهو في طلب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في دار أصل الصفا. ولقيه النحام، وهو نعيم بن عبد الله بن أسد، أخو بني عدي بن كعب. قال: وأسلم قبل ذلك، وعمر متقلّد سيفه، فقال: يا عمر أين تراك تعمد؟ فقال: أعمد إلى محمد هذا الذي سفّه أحلام قريش وسفّه آلهتنا وخالف جماعتها. فقال له النحام: والله لبئست الممشى مشيت يا عمر، ولقد فرّطت وأردت هلكة بني عدي بن كعب. أو تراك تتفلّت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً؟ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما. فقال له عمر: إني لأظنك قد صبأت، ولو أعلم ذلك لبدأت بك. فلما رأى النحام أنه غير منته، قال: فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك. فلما سمع عمر تلك المقالة يقولها قال: وأيهم؟ قال: ختنك وابن عمك وأختك. فانطلق عمر حتى أتى أخته. وكان رسول الله ﷺ إذا أتته الطائفة من أصحابه ذوي الحاجة نظر إلى أولي السعة، فيقول: عندك فلان فليكن إليك. فوافق ذلك ابن عم عمر، وختنه: زوج أخته: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. فدفع إليه رسول الله ﷺ خبّاب بن الأرت مولى ثابت بن أم أنمر حليف بني زهرة. وقد أنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾ [طه: ١-٣]. وكان الرسول ﷺ

دعا ليلة الخميس، فقال: ((اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام)) فقال ابن عم عمر وأخته: نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لعمر. فكانت. فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من إسلامها، فإذا خبّاب بن الأرت عند أخت عمر يدرس عليها ﴿ طه ۝١ ﴾ ويدرس عليها ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾. وكان المشركون يدعون الدراسة ((الهيمنة)). فدخل عمر، فلما أبصرته أخته عرفت الشر في وجهه، فخبّأت الصحيفة، وراغ خبّاب فدخل البيت. فقال عمر لأخته: ما هذه الهيمنة في بيتك؟ قالت: ما عدا حديثاً يُتَحَدّث به بيننا. فعذلها وحلف ألا يخرج حتى تبين شأنها. فقال له زوجها: إنك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر، وإن كان الحق سواه. فبطش به عمر، فوطئه وطأً شديداً، وهو غضبان، فقامت إليه أخته تحجزه عن زوجها، فنفخها عمر بيده فشجها. فلما رأت الدم، قالت: هل تسمع يا عمر؟ أرأيت كل شيء بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك وكفري باللات و العزى، فهو حق، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فأتمر أمرك واقض ما أنت قاض. فلما رأى ذلك عمر، سقط في يده، فقال عمر لأخته: أرأيت ما كنت تدرسين؟ أعطيك موثقاً من الله لا أمحوها حتى أردها عليك، ولا أرتبك فيها. فلما رأت ذلك أخته ورأت حرصه على الكتاب، رجت أن تكون دعوة رسول الله ﷺ له، فقالت: إنك نجس ولا يمسه إلا المطهرون، ولست آمنك على ذلك، فاغتسل غسلك من الجنابة

وأعطني موثقاً تطمئن له نفسي. ففعل عمر. فدفعت إليه الصحيفة، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقرأ: ﴿طه ﴿١﴾﴾ حتى إذا بلغ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾. وقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ حتى بلغ قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾ فأسلم عند ذلك عمر. فقال لأخته وختنه: كيف الإسلام؟ قالا: أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وتخلع الأنداد، وتكفر باللات والعزى. ففعل ذلك عمر. وخرج خبّاب بن الأرت، وكان في البيت داخلاً. فكبّر خباب وقال: أبشر يا عمر بكرامة الله، فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك أن يعز الله الإسلام بك. قال عمر: فدلوني على المنزل الذي فيه رسول الله ﷺ. فقال له خباب: أنا أخبرك. فأخبره أنه في الدار التي في أصل الصفا. فأقبل عمر وهو حريص على أن يلقى رسول الله ﷺ. وقد بلغ رسول الله ﷺ أن عمر يطلبه ليقتله، ولم يبلغه إسلامه. فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح. فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ عمر متقلداً بالسيف أشفقوا منه. فلما رأى رسول الله ﷺ وَجَلَ القوم، قال: افتحوا له، فإن كان الله عَزَّوَجَلَّ يريد بعمر خيراً اتبع الإسلام وصدّق الرسول، وإن كان يريد غير ذلك لم يكن قتله علينا هيناً. فابتدره رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ورسول الله يُوحى إليه. فخرج رسول الله ﷺ حين سمع صوت عمر، وليس عليه ردائه، حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه، فقال له رسول الله ﷺ: ما أراك منته يا عمر حتى

ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة. ثم قال: اللهم اهد عمر. فضحك عمر، فقال: يا نبي الله، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. فكبّر أهل الإسلام تكبيرة واحدة، سمعها من وراء الدار.

والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

(**إسناده ضعيف جداً**).

ذكرها ابن إسحاق في ((سيرته))(١) بدون إسناد واللفظ له.

وأخرجها: ابن سعد في ((الطبقات الكبرى))(٢) قال: أخبرنا بن يوسف الأزرق قال أخبرنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك فذكرها.

والقاسم بن عثمان البصري، قال فيه الإمام الذهبي في ((الميزان))(٣): ((قال البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها. قلتُ: حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جداً)).

وأخرجها أيضاً: الدارقطني في ((سننه)) كتاب: الطهارة، باب: في نهي المحدث عن مس القرآن(٤) مختصراً. وقال: ((القاسم بن عثمان ليس بالقوي)). وأورده الإمام الحافظ الغساني في كتاب ((تخريج الأحاديث الضعاف في سنن الدارقطني))(٥).

---

(١) (ص ١٦٠ و ١٦٦١ و ١٦٢ و ١٦٣).
(٢) (٣/ ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩).
(٣) (٣/ ٣٧٥ رقم ٦٨٢٥).
(٤) (١/ ٩٣ رقم ٤٣٥).
(٥) (ص ٦٥ رقم ٧١).

وأخرجها أيضاً: البيهقي في ((دلائل النبوة)) باب: ذكر إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١) من طريق: القاسم بن عثمان البصري.

وأخرج البيهقي في ((دلائل النبوة)) باب ذكر إسلام عمر(٢) قصة أخرى في إسلام عمر من طريق: إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْنِي. وذكر فيها أن السورة التي كانت في الصحيفة وقرأها عمر هي ((سورة الحديد)). وهي أيضاً ضعيفة السند؛ فإن فيها إسحاق بم إبراهيم الحُنَيْنِي وهو ضعيف كما ذكر ذلك الإمام الذهبي في ((الكاشف))(٣).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٢ / ٢١٩).
(٢) (٢ / ٢١٦).
(٣) (١ / ٢٣٤ رقم ٢٨٢).

قصة وأد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنته في الجاهلية

لفظ القصة: ((أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان جالساً مع بعض أصحابه، إذ ضحك قليلاً، ثم بكى، فسأله مَن حضر، فقال: كنا في الجاهلية نصنع صنماً من العجوة، فنعبده، ثم نأكله، وهذا سبب ضحكي، أما بكائي، فلأنه كانت لي ابنة، فأردت وأدها، فأخذتها معي، وحفرت لها حفرة، فصارت تنفض التراب عن لحيتي، فدفنتها حية)).

(لا أصل لها).

والقصة بهذا اللفظ لم أجد لها أصلاً فيما وقفت عليه من المراجع القديمة.

إلا ما جاء في كتاب ((الأنوار النعمانية)) لـ نعمة الله الجزائري (ت:١١٢هـ)(١) قال: ((وقد حكي عن عمر بن الخطاب فيما يروى عنه أنه قال: أدركني الرقّة على ابنة لي في أعصار الجاهلية، وذلك أني أمرت بأن يحفر لها قبر لأدفنها فيه، فلمّا أتيت بها إلى القبر، كان الحفّار يخرج التراب من القبر فتناولت منه التراب، فعلق بعض التراب بلحيته، فأخذت البنت تنفضه منها فرققت لها، ثم دفنتها وهي حية، فلما جاء الإسلام أبطل تلك الأمور وعطّلها.

وهذا من كتب الروافض.

---

(١) (٣/ ٣٠و٣١).

و ما جاء في تكملة ((أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن))(١) للشيخ عطية سالم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((وقد جاء عن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قوله: أمران في الجاهلية. أحدهما يبكيني والآخر يضحكني.

أما الذي يبكيني: فقد ذهبت بابنة لي لوأدها، فكنت أحفر لها الحفرة وتنفض التراب عن لحيتي، وهي لا تدري ماذا أريد لها، فإذا تذكرت ذلك بكيت.

والأخرى: كنت أصنع إلهاً من التمر أضعه عند رأسي يحرسني ليلاً، فإذا أصبحت معافى أكلته، فإذا تذكرت ذلك ضحكت من نفسي)).

وجاءت بلفظ: ((وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: يا رسول الله، إني وأدت في الجاهلية. فقال: أعتق عن كل موؤود رقبة)).

أوردها كل من:

الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت:٤٥٠هـ) في كتاب ((الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي)) شرح مختصر المزني(٢).

والقاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي (ت: ٤٥٨ هـ) في ((المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين))(٣).

والإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني (ت :٥٠٢هـ) في كتاب:

---

(١) (٨/ ٤٣٩).

(٢) (١٣/ ٦٧).

(٣) (٢/ ٢٩٩).

((بحر المذهب في فروع مذهب الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))(١).

والإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني (ت : ٥٥٨ هـ) في كتاب ((البيان في مذهب الإمام الشافعي))(٢).

والإمام الفقيه أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة (ت :٧١٠هـ) في كتاب ((كفاية النبيه في شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي))(٣).

والإمام العلامة المتقن المحدث الفقيه اللغوي كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى (ت : ٨٠٨هـ) في كتاب ((النجم الوهاج في شرح المنهاج))(٤).

وهذا اللفظ لم أجد له سنداً في الكتب المسندة ولعله وقع فيه وهم ثم تتابع عليه الفقهاء في كتبهم.

وأما اللفظ المسند فهو ما رواه: عبد الرزاق قال: أنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾ [التكوير: ٨]، قال: جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فقال: يا رسول الله! إني وأدت [ثماني] بنات لي في الجاهلية؟ فقال: (أعتق عن كل واحدة منهن رقبة،

---

(١) (١٤/ ٢٤٥).
(٢) (١١/ ٦٢٣).
(٣) (١٦/ ٢٤٨).
(٤) (٨/ ٥٩١).

قال: إني صاحب إبل؟ قال: فانحر (وفي رواية: فاهد إن شئت) عن كل واحدة بدنة).

(**إسناده حسن لغيره**).

أخرجه: مسند البزار ((البحر الزخار))(١)، والطبراني في ((المعجم الكبير))(٢)، والثعالبي في ((التفسير))(٣)، والبيهقي في ((السنن الكبرى))(٤).

كلهم من طريق: عبدالرزاق عن إسرائيل عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب.

وقال الإمام البزار: ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه، ولم يسنده أحد عن عمر إلا عبدالرزاق عن إسرائيل، على أنا لم نسمعه من أحد عن عبدالرزاق إلا من الحسين بن مهدي، وقد خولف عبدالرزاق في إسناده عن إسرائيل)).

والحديث صححه الإمام الألباني كما في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة))(٥).

هذه رواية مرسلة كما قال الإمام البزار.

قلت: وسماك بن حرب فيه كلام، وقد اختلط بآخره، وسماع إسرائيل منه بعد

---

(١) (١/ ٣٥٥رقم ٢٣٨).
(٢) (١٨/ ٣٣٧رقم ٨٦٣).
(٣) (٢٨/ ٤٨٣رقم ٣٣٧٠).
(٤) (١٢/ ٢٠٥رقم ١٦٨٩١).
(٥) (٧القسم الثاني / ٨٧٧رقم ٣٢٩٨).

الاختلاط؛ لأن إسرائيل ولد سنة مئة، وسماك مات سنة ثلاث وعشرين ومئة(١).

وروى أبو طالب عن أحمد، قال: مضطرب الحديث.

سمعت يحيى بن معين سئل عن سماك بن حرب ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره.

قال الحسين بْن إدريس: سمعت ابْن عمار يقول: سماك بن حرب يقولون إنه كان يغلط، ويختلفون في حديثه(٢).

سماك بن حرب كان شعبة وسفيان الثوري يضعفانه، قال ابن عمار: كانوا يقولون إنه يغلط ويختلفون في حديثه. قال يحيى بن معين: أسند أحاديث لم يسندها غيره. وقال أحمد بن عبد الله العجلي الحافظ: كان في حديثه عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس وربما قال (قال رسول الله ﷺ). وقال صالح بن محمد: يضعف. وقال عبد الرحمن ين يوسف بن خراش: في حديثه لين. وقال ابن عدي: صدوق لا بأس به(٣).

وَقَال زكريا بْن عدي، عن ابن المبارك: سماك ضعيف فِي الحديث.

وقال يعقوب: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح،

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٢/ ١٢١) و(٢/ ٥٢٤).

(٢) ينظر: بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (١/ ٢١٦)، تاريخ بغداد (٩/ ٢١٤، ٢١٥).

(٣) ينظر: الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٢٦).

وليس من المتثبتين. ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أَنَّهُ فيمن سمع منه بأخرة(١).

قال جرير بن عبد الحميد: أتيت سماكاً فرأيته يبول قائماً فرجعت ولم أسأله وقلت خرف.

قال أبو عبد الرحمن النسائي: إذا انفرد سماك بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يلقن، فيتلقن(٢).

وفي كتاب «الجرح والتعديل» عن الدارقطني: إذا حدث عنه شعبة والثوري، وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك، وحفص بن جُميع، ونظرائهم ففي بعضها نكارة.

وقال ابن عبد البر: سمى باسم خاله سماك بن مخرمة الصحابي.

وقال أبو محمد بن حزم: كان يقبل التلقين شهد عليه بذلك شعبة وغيره وهذه جرحة ظاهرة(٣).

وقال الإمام الدارقطني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في حديث : ((ولم يرفعه غير سماك، وسماك سيء الحفظ))(٤).

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ١٢٠).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٨)، الكواكب النيرات (ص: ٢٣٧)، المختلطين للعلائي (ص: ٤٩)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ١٥٩).

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٦/ ١١٠و١١١).

(٤) ينظر: علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٣/ ١٨٤).

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((هو ثقة ساء حفظه))(١).

كان شعبة يضعفه، وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث، وقال ابن خراش: في حديثه لين، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ثقة أسند أحاديث لم يسندها غيره(٢).

وقال البزار في «مسنده»: كان رجلاً مشهوراً لا أعلم أحداً تركه وكان قد تغير قبل موته، وكان صاحب شعر ولقي غير واحد من الصحابة(٣).

قال الإمام الألباني كما في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها))(٤): ((وله شاهد مرسل قوي، يرويه معمر عن قتادة قال: جاء قيس ابن عاصم التميمي ... الحديث.

أخرجه عبد الرزاق في " التفسير" (٢/ ٣٥١)، وابن جرير (٣٠/ ٤٦) مختصراً.

وأما قول البزار: "وقد خولف عبد الرزاق في إسناده عن إسرائيل "!

فلم أعرف المخالف الذي يشير إليه، فالله أعلم)).

عن قتادة، أن قيس بن عاصم قال: " يا نبي الله، إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: «أعتق عن كل واحدة رقبة» قال: يا نبي الله، إني ذو إبل قال:

---

(١) ينظر: الكاشف (١/ ٤٦٥).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٤٢٩)، المغني في الضعفاء (١/ ٤٤٨).

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٦/ ١٠٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٣٤).

(٤) (٧/ ٨٧٩).

«فأهد لكل واحدة منهن إن شئت هدياً».

أخرجه : عمر بن شبة في ((تاريخ المدينة))(١): من طريق: شيبان.

والطبري في ((التفسير))(٢) من طريق: معمر.

كلاهما عن قتادة.

وهذه رواية: مرسلة.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٢/ ٥٣٢).

(٢) (٣٠/ ٩١).

قصة هجرة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جهراً إلى المدينة

أخرج ابن عساكر في تاريخه(١)، وابن السمان في الموافقة(٢)، وابن الأثير في أسد الغابة(٣)، عن علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: (ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لم هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهماً واختصر عَنزته، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً، ثم أتى المقام فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس – الأنوف –، من أراد أن تثكله أمه و يوتم ولده و يرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه(٤).

قال الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في رده على البوطي في سيرته(٥): ((جزمه بأن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هاجر علانية اعتماداً منه على رواية علي المذكورة، و جزمه بأن علياً رواها ليس صواباً؛ لأن السند بها لا يصح و صاحب أسد الغابة لم يجزم أولاً بنسبتها إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و هو ثانياً قد ساق إسناده بذلك إليه لتبرأ ذمته، ولينظر فيه

---

(١) (٤٤/ ٥١-٥٢).

(٢) انظر: شرح المواهب (١/ ٣١٩)، وسيرة الصالحي (٣/ ٣١٥).

(٣) (٤/ ١٥٢).

(٤) وأوردها السيوطي في ((تاريخ الخلفاء)) (ص:٢١٦).

(٥) ينظر: فقه السيرة للبوطي (ص:١٨٥).

من كان من أهل العلم، و قد وجدت مداره على الزبير بن محمد بن خالد العثماني: حدثنا عبد الله بن القاسم الأملي (كذا الأصل ولعله الأيلي) عن أبيه، بإسناده إلى علي، وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين فإن أحداً من أهل الجرح والتعديل لم يذكرهم مطلقاً ..))(١).

والثابت عن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه هاجر خفية.

روى ابن إسحاق بسند حسن: قال: فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، عن عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: اتَّعدت(٢)، لما أردنا الهجرة إلى المدينة، أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص ابن وائل السهمى التَنَاضُبَ(٣) من أَضَاةِ(٤) بنى غفار، فوق سرف(٥)، قلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه. قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب، وحبس عنا هشام، وفتن فافتتن(٦).

---

(١) ينظر: دفاع عن الحديث النبوي والسيرة (ص ٤٢- ٤٣).

(٢) اتعدت: أي تواعدت. انظر: لسان العرب (١٥/ ٣٤٢).

(٣) التناضب: اسم مكان.

(٤) الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره. انظر: لسان العرب (١/ ١٥٧).

(٥) سرف: بكسر الراء، موضع من مكة على عشرة أميال، وفي منطقة سرف قبر أم المؤمنين ميمونة زوجة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. انظر: النهاية (٢/ ٣٢٦).

(٦) أوردها ابن هشام في ((السيرة)) (١/ ٤٧٤)، والحافظ في ((الإصابة)) (٦/ ٤٢٣) - وصحح إسناده.

وأخرجها: ابن سعد في ((الطبقات الكبرى))(١) قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري عن سالم عن أبيه وأخبرنا محمد ابن عمر قال: حدثني عمر بن أبي عاتكة وعبد الله بن نافع عن نافع عن ابن عمر. فذكر القصة وفيها زيادة (وكنا إنما نخرج سراً) وفي سندها: محمد بن عمر الواقدي.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) (٣/ ٢٠٥).

قصة يا عمر عدلت فأمنت فنمت

أرسل قيصر ملك لروم رسولاً إلى عمر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد فعاله، فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال: أين ملككم؟ قالوا: ليس لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة. فخرج الرسول في طلبه فوجده نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت رأسه والعرق يسقط منه إلى أن بل الأرض، فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال: رجل تكون جميع ملوك الأرض لا يقر لهم قرار من هيبته، وتكون هذه حالة، ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فنمت وملكنا يجور لا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً. أشهد أن دينكم لدين الحق ولولا أني أتيت رسولاً لأسلمت، ولكن سأعود بعد هذا وأسلم.

أوردها بهذا اللفظ بدون إسناد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت :٥٠٥هـ) في كتاب ((التبر المسبوك في نصيحة الملوك))(١).

وأوردها مختصرة بدون إسناد: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) في كتاب ((أدب الدنيا والدين))(٢) قال: فقد قال المرزبان لعمر، حين رآه وقد نام متبذلاً: عدلت فأمنت فنمت(٣).

---

(١) (ص: ١٨).
(٢) (ص: ١٣٩).
(٣) فتوح الشام (١/ ٨٥).

قال الواقدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ولقد بلغني أن هرقل لما بلغه أن عمر بن الخطاب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قد ولى الأمر من بعد أبي بكر الصديق -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- جمع الملوك والبطارقة وأرباب دولته وقام فيهم خطيباً على منبر....

ثم استدعى برجل من المتنصرة يقال له طليعة بن ماران وضمن له مالاً وقال له: انطلق من وقتك هذا إلى يثرب، وانظر كيف تقتل عمر بن الخطاب. فقال له طليعة: نعم أيها الملك. ثم تجهز وسار حتى ورد مدينة رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكمن حولها وإذا بعمر بن الخطاب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- خرج يشرف على أموال اليتامى ويفتقد حدائقهم، فصعد المتنصر إلى شجرة ملتفة الأغصان فاستتر بأوراقها، وإذا بعمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قد أقبل إلى أن قرب من الشجرة التي عليها المتنصر ونام على ظهره وتوسد بحجر، فلما نام هم المتنصر أن ينزل إليه ليقتله وإذا بسبع أقبل من البرية فطاف حوله وأقبل يلحس قدميه وإذا بهاتف يقول: يا عمر عدلت فأمنت. فلما استيقظ عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- ذهب السبع ونزل المتنصر وترامى على عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- فقبل يديه وقال: بأبي أنت وأمي أفدى من الكائنات من السباع تحرسه والملائكة تصفه والجن تعرفه ثم أعلمه بما كان منه وأسلم على يديه(١).

قال الواقدي: حدثنا ياسر بن عبد الرحمن عن منازل بن نزاف الصيدلاني وكان أعرف الناس بفتوح الشام قال: بلغني أنه لما صار المسلمون بأرض أنطاكية.

---

(١) فتوح الشام (١/ ٢٩٠).

محمد بن عمر الواقدي مدني قاضي بغداد.

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((سكتوا عنه، تركه أحمد وابن نمير)) ، ((متروك الحديث))(١).

وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((متروك الحديث))(٢).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) ينظر: التاريخ الكبير(١/ ٥٤٣)، (٣/ ٥٧)، الضعفاء الصغير (ص:٣٣٤).
(٢) ينظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٤٩٩).

قصة تعذيب عمّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سبّ النبي -ﷺ- وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه، فلما أتى النبي -ﷺ- قال: ((ما ورائك ؟))، قال: شرّ يا رسول الله، ما تُركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، قال: ((كيف تجد قلبك ؟)) قال: مطمئن بالإيمان، قال: ((إن عادوا فعُد)).

(**إسنادها ضعيف لأنها مرسلة**).

أخرجها: ابن سعد في ((الطبقات الكبرى))(١)، وابن جرير في ((التفسير))(٢)، والحاكم(٣).

كلهم من طريق: أبي عبيدة بن محمد بن معار بن ياسر عن أبيه.

وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))، ووافقه الذهبي.

تنبيه:

سقط من سند ابن سعد وابن جرير لفظة (عن أبيه) وأثبته السيوطي عند ابن

---

(١) (٣/ ٢٤٩).
(٢) (١٤/ ٢١٦).
(٣) (٣/ ٣٥٧).

سعد وابن جرير كما في ((الدر المنثور))(١).

قال العلامة المحدث الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((فقه السيرة))(٢): ((وهب أن قوله (عن أبيه) صحيح. فأبوه تابعي وليس بصحابي، فالحديث مرسل إن لم يكن معضلاً. ثم إن أبا عبيدة وأباه لم يخرج لهما الشيخان شيئاً، بل إن الأول قال فيه ابن أبي حاتم (٤ / ٢ ـ ٤٠٥) عن أبيه: [منكر الحديث] ووافقه ابن معين وغيره، فأنى للحديث الصحة ؟ بله على شرطهما)).

قلت قوله: ((ووافقه ابن معين وغيره)) لم أجد فيما عندي من المصادر من كتب الرجال أبل الذي وجدته عن ابن معين كما في ((سؤالات ابن الجنيد)) (٥٦ رقم ٢١٨) أنه قال فيه: ((ثقة)). وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه في موضع آخر أنه قال: ((صالح الحديث)) كما في ((تهذيب الكمال)) للمزي (٣٤ / ٦٢). وقال الذهبي في ((الميزان)) (٤ / ٥٤٩ رقم ١٠٣٩٨): ((قلت: صدوق إن شاء الله ...، وثقه غير واحد)).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٥ / ١٧٠).
(٢) (ص ١٠٤).

قصة اجتماع كفار قريش في دار الندوة لقتل النبي ﷺ

ذكر ابن هشام في ((السيرة))(١) قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم فجُعِلت لكم جنان كجنان الأردن. وإن لم تفعلوا كان فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جُعِلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: وخرج عليهم رسول الله -ﷺ- فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: أنا أقول ذلك، أنت أحدهم. وأخذ الله تعالى أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩﴾ حتى فرغ رسول الله -ﷺ- من هذه الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمداً. قال: خيبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل

---

(١) (١ / ٤٨٣).

منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلّعون فيرون عليّاً في الفراش مُتَسجِّياً بِبُرد رسول الله -ﷺ- فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً، عليه برده. فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام عليّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن الفراش، فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدّثنا.

(**إسنادها ضعيف**).

لأن محمد بن كعب القُرظي تابعي وقد أرسله.

أخرجها: البيهقي في ((دلائل النبوة))(١) من طريق ابن إسحاق. فذكر نحوها بدون إسناد، ولعله نفس السند السابق.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٢ / ٤٦٩).

قصة دخول النبي -ﷺ- وأبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الغار

انطلق النبي -ﷺ- وأبو بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى الغار، فدخلا فيه، فجاءت العنكبوت، فنسجت على باب الغار، وجاءت قريش يطلبون النبي ﷺ، وكانوا إذا رأوا على باب الغار نسج العنكبوت، قالوا: لم يدخله أحد، وكان النبي -ﷺ- قائماً يصلي وأبو بكر يرتقب.

(**إسنادها ضعيف**).

أخرجه: الحافظ أبو بكر القاضي في ((مسند أبي بكر))(١) -كما في ((سلسلة الأحاديث الضعيفة))(٢) -قال: حدثنا بشار الخفاف قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو عمران الجَوْني قال: حدثنا المعلى بن زياد عن الحسن قال: فذكره.

قال العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في ((سلسلة الأحاديث الضعيفة))(٣): ((قلت: وهذا إسناد ضعيف، وله علتان:

الأولى: الإرسال. فإن الحسن هو البصري وهو كثير الإرسال والتلبيس.

الأخرى: ضعف الخفاف. وهو بشار بن موسى، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعفه أبو زرعة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه

---

(١) (ق ٩١ / ١ ـ ٢).
(٢) (٣ / ٢٦١).
(٣) (٣ / ٢٦١ رقم ١١٢٩).

لا بأس به.

وقال الحافظ في ((التقريب)): ((ضعيف كثير الغلط، كثير الحديث)).

وقال أيضاً في ((سلسلة الأحاديث الضعيفة))(١): ((واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يُذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تُلقى بمناسبة هجرته -ﷺ- إلى المدينة، فكن من ذلك على علـم)).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٣/ ٣٣٩).

قصة أم معبد

عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد قتيل البطحاء يوم فتح مكة: أن رسول الله -ﷺ- حين أُخرِج من مكة مهاجراً إلى المدينة، هو وأبو بكر، ومولى أبو بكر: عامر بن فهيرة، ودليلهما اللَّيثي: عبد الله بن الأُرَيْقَط، مرّوا على أم معبد الخزاعية ـ وكانت برزة تحتبي بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم ـ فسألوها لحماً، وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين. فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها. فنظر رسول الله -ﷺ- إلى شاة في كِسْر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلَّفها الجهد عن الغنم. قال: أبها لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها. قالت: بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبه. فدعا بها رسول الله -ﷺ- فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فَتَفَاجَّت عليه ودرّت واجتَرّت. ودعا بإناء يُرْبِضُ الرهط، فحلب فيه ثجّاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى روا، ثم شرب آخرهم رسول الله -ﷺ- ثم أَراضُوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها، وارتحل عنها فقلَّ ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عِجَافاً يتساوكن هُزلاً ضُحى مُخُّهُنّ قليل. فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين

هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حِيَالٌ، ولا حلوب في البيت؟ فقالت: لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا. قال: صفيه لي يا أم معبد. قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخَلْق، لم تَعِبْه نُحْلة، ولم تُزْر به صَعْلة، وسيم قَسِيم، في عينه دَعَج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صَهَل، وفي عنقه سَطَع، وفي لحيته كثاثة، أزَجّ أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلّم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصْل، لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأن منطقه خَرَزات نظْم ينحدرن. ربعة لا يأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصناً بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قَدْراً، له رفقاء يحُفّون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، مَحْفُود مَحْشود، لا عابس ولا مُفْند.

فقال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذُكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.

فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه، وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فَعَال لا تُجَارى وسؤدد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلُوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلَّبت له بصريح صرَّة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها بحلب يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر رسول الله ﷺ، شبّب يجاوب الهاتف، وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقُدّس من يسري إليهم ويغتذي
ترحّل عن قوم فضلّت عقولهم وحلّ على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضُلاّلُ قوم تسفّهوا عمىً وهُداة يهتدون بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب رِكاب هدىً حلّت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائبٍ فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته. من يُسعد الله يَسعد

(**إسنادها ضعيف**).

قال الحافظ ابن كثير في ((البداية والنهاية))(١): ((وقصتها مشهورة مروية من

---

(١) (٤ / ٤٧٢).

طرق يعتد بعضها بعضاً)).

وقال العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((فقه السيرة))(١): ((لكن للحديث طريقين آخرين أوردهما الحافظ ابن كثير في ((البداية)) (٣ / ١٩٢ ـ ١٩٤): ((فالحديث بهذه الطرق لا ينزل عن رتبة الحسن)).

قلت: وأنا أذكر الطرق التي ذكرها الحافظ ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وهي الرواية الأولى، والثانية، والثالثة، الرابعة، والخامسة، وما وقفت عليه من هذه الطرق، ثم ننظر هل هي مما يقوي بعضها بعضاً أو لا؟.

الرواية الأولى:

رواها: حبيش بن خالد، ورواها عنه ابنه هشام، ورواها عن هشام ابن حزام، ورواها عن حزام:

١- أيوب بن الحكم.

٢- سالم بن محمد الخزاعي.

٣- محرز بن مهدي.

ورواها عن أيوب فقط: محمد بن سليمان.

قال: حدثني عمي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام به.

---

(١) (ص ١٦٨).

أخرجه: اللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة))(١)، والبيهقي في ((دلائل النبوة))(٢).

ورواها عن أيوب وسالم: سليمان بن الحكم، ورواها عن سليمان بن الحكم: الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، وعبد الواحد بن يونس بن أيوب بن الحكم.

أما رواية الحسين بن حميد بن الربيع:

فقد أخرجها: الحاكم(٣)، ومن طريقه البيهقي في ((دلائل النبوة))(٤) قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمر الأخمصي بالكوفة ثنا الحسين بن حميد به.

وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح ولم يخرجاه)).

قلت: (**إسناده ضعيف جداً**).

فإن الحسين بن حميد بن الربيع الكوفي الخزاز كذبه مطين، اتهمه ابن عدي(٥).

أما رواية عبد الواحد:

فقد أخرجها: البيهقي في ((دلائل النبوة))(٦)، قال عبد الواحد بن يوسف: حدثني عمي سليمان بن الحكم به.

---

(١) (٤ / ٨٥٧ رقم ١٤٣٧).
(٢) (١ / ٢٧٧).
(٣) (٣ / ٩).
(٤) (١ / ٢٨١).
(٥) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢ / ٣٦٨)، والميزان (١ / ٥٣٣).
(٦) (١ / ٢٧٧).

رواية محرز بن مهدي:

أخرجها: الطبراني في ((المعجم الكبير))(١)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة))(٢)، والبغوي في ((شرح السنة))، كتاب: الفضائل، باب: جامع صفاته ﷺ(٣).

كلهم من طريق: مكرم بن محرز بن مهدي، قال: حدثني أبي به.

قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد))(٤): ((رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم)).

والحديث مداره على: حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن جده.

قال العلامة المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كما في ((تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي)) المذيل على المستدرك(٥): ((السند مظلم)).

الرواية الثانية:

عن أبي معبد.

---

(١) (٤ / ٤٨ رقم ٣٦٠٥).
(٢) (٤ / ٨٥٦ رقم ١٤٣٣).
(٣) (٧ / ٤٥٤ رقم ٣٧٠٤).
(٤) (٦ / ٥٨).
(٥) (٣ / ١٢).

أخرجها ابن سعد في ((الطبقات))(١)، والحاكم(٢)، وابن عدي في ((الكامل في ضعفاء الرجال))(٣).

كلهم من طريق: بشر بن محمد السكري عن عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحر بن الصياح عن أبي معبد. فذكره.

(**إسنادها ضعيف جداً**).

عبد الملك بن وهب المذحجي هو: سليمان بن عمرو بن وهب، دلّس اسمه بشر ابن محمد السكري.

قال ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل))(٤): ((قال بعض أصحابنا: إن عبدالملك بن وهب هذا معدول عن اسمه وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي نسبه إلى جده وهب وسماه عبد الملك والناس معبودون عبيد الله)).

قال العلامة المحدث المعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((وبشر يروي عن سليمان والمعنى هنا أنه دلّس اسم سليمان فسماه عبد الملك على تأويل أن كل إنسان عبد لمالك الملك سبحانه، ونسبه إلى جده الأعلى ونسبه إلى مذحج لأن النخع من مذحج))(٥).

وسليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب أبو داود النخعي قال فيه الإمام أحمد:

---

(١) (١ / ٢٣٠).
(٢) (٣ / ١١).
(٣) (٢ / ١٨).
(٤) (٥ / ٣٧٣ رقم ١٧٤٤).
(٥) انظر: الجرح (٥ / ٣٧٣).

((كذاب)).

وقال يحيى بن معين: ((وكان من أكذب الناس سليمان بن عمرو)).

وقال الإمام البخاري: ((معروف بالكذب))(١).

الرواية الثالثة:

أخرجها: البزار كما في ((مختصر زوائد مسند البزار))(٢) قال: حدثنا محمد بن معمر، ثنا يعقوب بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر ابن عبد الله، ثنا أبي، عن أبيه، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر نحوه.

قال الإمام البزار: ((لا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد. وعبد الرحمن لا نعلم حدث عنه إلا يعقوب)).

(**إسنادها ضعيف جداً**).

فيه يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ((يعقوب بن محمد الزهري ليس بشيء، وقال مرة: لا يساوي حديثه شيئاً، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن يعقوب بن محمد الزهري فقال: هو على يدي عدل أدركته ولم أكتب عنه. وقال:

---

(١) انظر: كتاب: ((الضعفاء الصغير للبخاري)) (ص ٥٥ رقم ١٤٤)، والكامل في ((ضعفاء الرجال)) لابن عدي (٣ / ٢٤٥).

(٢) (٢ / ١١ رقم ١٣٤٢).

سُئل أبو زرعة عن يعقوب بن محمد الزهري فقال: واهي الحديث))(١).

[وقول الإمام أحمد: ليس بشيء، لا يساوي حديثه شيئاً] جرح شديد ـ مع أنه من المتوسطين ـ وهذا له نظائر: فقد قال عبد الله بن الإمام أحمد كما في ((العلل ومعرفة الرجال)) رواية ابنه عبد الله(٢): سألته عن أبي هارون العبدي، فقال: ((ليس بشيء)).

قال الحافظ في ((التقريب))(٣): ((عمارة بن جوين، بالجيم مصغر، أبو هارون العبدي مشهور بكنيته متروك ومنهم من كذبه شيعي)).

وقال أيضاً في ((العلل ومعرفة الرجال)) رواية ابنه عبد الله(٤): ((كوثر بن حكيم ليس هو بشيء)).

قال فيه الإمام الذهبي في ((ديوان الضعفاء والمتروكين))(٥): ((ضعيف متروك)).

وقال أيضاً في ((العلل ومعرفة الرجال)) رواية المروذي(٦): ((سوّار بن مصعب

---

(١) انظر: الجرح (٩ / ٢١٥)، والميزان (٤ / ٤٥٤).
(٢) (١ / ٤٢١ رقم ٩١٩).
(٣) (ص ٧١١ رقم ٤٨٧٤).
(٤) (١ / ٤٣٦ رقم ٩٧٢).
(٥) (ص ٣٣٢ رقم ٣٤٩).
(٦) (ص ١١١ رقم ١٨٠).

ليس بشيء)) قال فيه الإمام الذهبي في ((ديوان الضعفاء والمتروكين))(١): ((قال أحمد والدارقطني متروك)).

وغير ذلك ممن تتبع كلام الإمام أحمد في كتب العلل ومعرفة الرجال.

قال ابن عدي: ((يعقوب بن محمد الزهري مدني وليس بالمعروف وأحاديثه لا يتابع عليها))(٢).

الرواية الرابعة:

أخرجها: البيهقي في ((دلائل النبوة))(٣).

من طريق: محمد بن إسحاق. وهذا إسناد معضل.

وفيها: ((وطلبت قريش رسول الله -ﷺ- حتى بلغوا أم معبد فسألوا عنه، فقالوا: أرأيت محمداً؟ من حِلْيَته كذا وكذا، فوصفوه لها فقالت: ما أدري ما تقولون، قد ضافني حالب الحائل. فقالت قريش: فذاك الذي نريد)).

وهذا اللفظ يخالف الألفاظ الأخرى؛ لأن فيه أنهم وصفوه لها ولم تعرفه، وفي الألفاظ الأخرى هي التي وصفته وصفاً دقيقاً لزوجها.

---

(١) (ص ١٨١ رقم ١٨٣٢).
(٢) ينظر: الكامل (٧ / ١٤٩).
(٣) (٢ / ٤٩٣).

الرواية الخامسة:

أخرجها: البيهقي في ((دلائل النبوة))(١).

من طريق: عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن كثير في ((البداية والنهاية))(٢): ((إسناده حسن)).

قلت: بل إسناده منقطع.

قال أبو زرعة: ((عبد الرحمن بن أبي ليلى [عن] أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))(٣).

أما قول البيهقي: ((هذه القصة شبيهة بقصة أم معبد والظاهر أنها هي)).

فليس بصحيح؛ لأن هذه القصة تخالف قصة أم معبد في كل الروايات؛ لأنها في هذه الرواية لم تعرفه حتى جاءت إلى المدينة بجلب لها. فمرّ أبو بكر فرآه ابنها فعرفه فقال: يا أمه: هذا الرجل الذي كان مع المبارك. فقامت إليه، فقالت: يا عبد الله من الرجل الذي كان معك؟ قال: أو ما تدرين من هو؟ قالت: لا. قال: هو نبي الله. قالت: فأدخلني عليه. قال: فأدخلها، فأطعمها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأعطاها.

أما الروايات الأخرى فقد عرفته إما من زوجها كما في رواية، أو من قريش كما في الرواية الأخرى.

والذي يظهر لي: أن هذه الروايات لا يقوي بعضها بعضاً كما تقدم، وهي بهذا

---

(١) (٢ / ٤٩١).

(٢) (٤ / ٤٧٥).

(٣) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٢٦).

اللفظ الذي فيه هذا اللفظ منكرة، والمعروف ما أخرجه البزار كما في ((مختصر زوائد مسند البزار))(١): قال: حدثنا محمد بن معمر، ثنا هشام بن عبد الملك، ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، قال: سمعت إياداً يحدث عن قيس بن النعمان قال: لما انطلق رسول الله -ﷺ- وأبو بكر يستخفيان نزلا بأبي معبد فقال: والله مالنا شاة، وإن شاءنا لحوامل، فما بقي لنا لبن. فقال رسول الله ﷺ ـ أحسبه ـ: فما تلك الشاة؟ فأتى بها، فدعا رسول الله -ﷺ- بالبركة عليها، ثم حلب عسًّا فسقاه، ثم شربوا، فقال: أنت الذي يزعم قريش أنك صابئ؟ قال: إنهم ليقولون. قال: أشهد أن ما جئت به حق. ثم قال: أتبعك؟ قال: لا، حتى تسمع أنا قد ظهرنا فاتبعنا بعد)).

قال الإمام البزار: ((لا نعلم روى قيس إلا هذا، ولفظه مخالف لسائر الأحاديث في قصة أم معبد)).

قال الحافظ ابن حجر كما في ((مختصر زوائد مسند البزار)): ((وهذا الإسناد صحيح على شرط مسلم)).

الرواية السادسة:

أخرجها: الطبراني في ((المعجم الكبير))(٢)، وابن سيد الناس في ((عيون الأثر))(٣).

---

(١) (٢ / ١١ رقم ١٣٤٢).
(٢) (٧ / ١٠٥ رقم ٦٥١٠).
(٣) (١ / ٢١٦).

كلاهما من طريق: عبد العزيز بن يحيى المدني قال: ثنا محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري عن أبيه عن جده.

قال: لما خرج رسول الله -ﷺ- في الهجرة معه أبو بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وعامر بن فهير مولى أبي بكر وابن أريقط يدلهم الطريق. فذكر نحوه.

(**إسنادها ضعيف جداً**).

قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد))(١): ((رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب، وقال الحاكم: صدوق. فالعجب منه، وفيه مجاهيل)).

قال الحافظ في ((التقريب))(٢): ((متروك، كذبه إبراهيم بن المنذر)).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٨ / ٢٧٩).

(٢) (ص ٦١٧ رقم ٤١٥٩).

قدوم الرسول ﷺ إلى المدينة

وفيها أنه لما دنا رسول الله -ﷺ- من المدينة، خرج الناس لتلقيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

(**إسناده ضعيف**).

قال الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((زاد المعاد))(١): ((وبعض الرواة يهم في هذا ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة، وهو وهم ظاهر؛ لأن ثنيّات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمرّ بها إلا إذا توجه إلى الشام)).

قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((الفتح))(٢): ((وأخرج أبو سعيد في "شرف المصطفى" ورويناه في "فوائد الخلعي" من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعاً: لما دخل النبي -ﷺ- المدينة جعل الولائد يقلن:

---

(١) (٣/ ٥٥١).

(٢) (٧/ ٣٠٧).

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وهو سند معضل، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك)).

قلت: هذه الأبيات أخرجها أيضاً:

الإمام البيهقي في ((دلائل النبوة))(١) قال: نبئنا أبو عمرو الأديب قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال: سمعت أبا خليفة يقول: سمعت ابن عائشة يقول: لما قدم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- المدينة جعل النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه وإعضاله، فإن ابن عائشة وهو عبيدالله بن محمد أبو عبد الرحمن العَيْشِيّ البصري ثقة من العشرة كما قال ابن حجر في ((التقريب))(٢) وهم الآخذين من كبار أتباع التابعين.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٢ / ٢٣٣).
(٢) (ص ٦٤٤ رقم ٤٣٦٣).

قال الإمام الطبري في ((التاريخ))(١): حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع [حصن حسان بن ثابت] قالت: وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان. قالت صفية: فمرّ بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنّا، ورسول الله -ﷺ- والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آت. قالت: فقلت: يا حسان، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن، وإني والله ما آمنه أن يدلّ على عوراتنا مَنْ وراءنا من يهود، وقد شُغِل عنا رسول الله -ﷺ- وأصحابه، فانزل إليه فاقتله.

فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب! والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا! قالت: فلما قال ذلك لي، ولم أرَ عنده شيئاً احتجزت، ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته، فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن،

---

(١) (٢ / ٩٦).

فقلت: يا حسان، انزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب.

(**إسنادها ضعيف جداً؛ لانقطاعها، وهي قصة منكرة**).

وفي سنده ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازي.

قال الإمام الذهبي في ((سير أعلام النبلاء))(١): ((وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب)).

وأخرجها: البيهقي في ((دلائل النبوة))(٢).

من طريق: يونس بن بكير عن ابن إسحاق به.

وسند هذه القصة فيه انقطاع بين عباد بن عبد الله بن الزبير وبين صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وأما نكارة القصة ففيها: أن حساناً -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان جباناً بل من أجبن الناس، كما سيأتي.

سبحانك هذا بهتان عظيم، بل كان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- موصوفاً بالشجاعة.

نقل الحافظ ابن كثير في ((البداية والنهاية))(٣) ((عن السهيلي ـ صاحب كتاب الروض الأنف ـ أنه حكى عن بعضهم أنه قال: كان حساناً جباناً شديد الجبن، قال: وأنكر آخرون ذلك، وطعنوا في الخبر، فقالوا: هو منقطع.

---

(١) (١١ / ٥٠٣).
(٢) (٣ / ٤٤٢).
(٣) (٦ / ٥٠).

قالوا: وقد كان يُهَاجِي المشركين من الشعراء، كابن الزِّبَعْري، وضرار بن الخطاب، وغيرهما، فلم يعيِّره واحد منهم بالجبن. قال: وممن أنكر ذلك: الشيخ أبو عمر النَّمَيرِي. قالوا: وبتقدير صحة هذا الخبر، لعله كان منقطعاً في الآطام لعلة عارضة. ومال إلى هذا السهيلي)).

وأقرّ بذلك الحافظ ابن كثير ولم يتعقبه بشيء.

قلت: ذكر الإمام الذهبي في ((سير أعلام النبلاء))(١): ((خديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال: قيل لابن عباس: قدم حسان اللعين! فقال ابن عباس: ما هو بلعين، فقد جاهد مع رسول الله -ﷺ- بنفسه ولسانه.

قلت: هذا دال على أنه غزا)).

وأخرج هذه القصة أيضاً: ابن سعد في ((الطبقات))(٢)، والطبراني في ((المعجم الكبير)) (٣)، والبيهقي في ((دلائل النبوة))(٤).

كلهم من طريق: هشام بن عروة عن أبيه.

قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد))(٥): ((رواه الطبراني ورجاله إلى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل)).

---

(١) (٢ / ٥١٨).
(٢) (٨ / ٤١).
(٣) (٢٤ / ٣١٩).
(٤) (٣ / ٤٤٣).
(٥) (٦ / ١٣٤).

وقال الحافظ ابن حجر في ((الإصابة في تمييز الصحابة))(١): ((وأخرج ابن أبي خيثمة وابن منده من رواية أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها عن جدتها صفية أن رسول الله -ﷺ- لما خرج إلى الخندق جعل نسائه في أطم يقال له فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت، قال: فجاء إنسان من اليهود فرقى الحصن حتى أطلّ علينا، فقلت لحسان: قم فاقتله. فقال: لو كان ذلك فيّ كنت مع رسول الله -ﷺ- قالت صفية: فقمت إليه وضربته حتى قطعت رأسه وقلت: قم فاطرح رأسه على اليهود وهم أسفل الحصن. فقال: والله ما ذاك. قالت: فأخذت رأسه فرميت به عليهم، فقالوا: قد علمنا إن هذا لم يكن ليترك أهله خلوا ليس معهم أحد فتفرقوا.

(**إسناده ضعيف**).

أم عروة لا تعرف، وأبوها جعفر بن الزبير بن العوام.

ذكره ابن حبان في ((الثقات))(٢).

وذكره ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل))(٣) ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

وكذلك ذكره الحافظ ابن حجر في ((التهذيب))(٤) ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً عن أحد من الأئمة.

---

(١) (٨ / ١٢٨).
(٢) (٤ / ١٠٥).
(٣) (٢ / ٤٧٨ رقم ١٩٤٨).
(٤) (٢ / ٨٣ رقم ٩٩٤).

قال ابن عبد البر في ((الاستيعاب في معرفة الأصحاب))(١): ((وقال أكثر أهل الأخبار والسير: إن حساناً كان من أجبن الناس، وذكروا من جبنه أشياء مستبشعة وأوردها عن الزبير أنه حكاها عنه، كرهت ذكرها لنكارتها)).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (١ / ٤٠٥).

قصة شرب سفينة مولى رسول الله -ﷺ- دم النبي -ﷺ-

عن بُرَيْهُ بن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده: أن النبي -ﷺ- احتجم، فقال له: ((خذ هذا الدم فادفنه من السباع والدواب قال: فتغيبت به فشربته، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فضحك)).

(**إسناده ضعيف**).

أخرجه: ابن عدي في ((الكامل))(١)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) كتاب: النكاح، باب: تركه الإنكار على من شرب بوله ودمه(٢).

كلاهما من طريق: بُرَيْهُ بن عمر بن سفينة به.

فيه علتان:

الأولى: عمر بن سفينة.

قال الإمام الذهبي في ((الميزان))(٣): ((لا يعرف، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال البخاري: إسناده مجهول)).

والثانية: ابنه بُرَيْهُ واسمه إبراهيم.

---

(١) (٥ / ٥٣).
(٢) (١٠ / ٢١١ رقم ١٣٦٩٤).
(٣) (٣ / ٢٠١ رقم ٦١٢٦).

قال عنه الإمام الذهبي في ((الكاشف))(١): ((لين)).

وقال الحافظ ابن حجر في ((التقريب))(٢): ((مستور)).

وقال الإمام الذهبي في ((الميزان))(٣): ((تفرد بُرَيْه عن أبيه بمناكير)).

والحديث ضعفه العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كما ((في سلسلة الأحاديث الضعيفة))(٤).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (١ / ٢٦٥ رقم ٥٥٦).
(٢) (ص ١١٢ رقم ٢٢٢).
(٣) (٣ / ٢٠١).
(٤) (٣ / ١٨٨ رقم ١٠٧٤).

قصة شرب مالك بن سنان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- دم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم أحد

أخرج الحاكم في ((المستدرك))(١) قال: أنبأنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا أبو حاتم الرازي ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا موسى بن محمد بن علي الحجبي حدثتني أمي من ولد أبي سعيد الخدري عن أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد عن أبيها أبي سعيد الخدري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: شج رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في وجهه يوم أحد فتلقاه أبي مالك بن سنان فلحس الدم عن وجهه بفمه ثم ازدرده، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من سرّه أن ينظر إلى من خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان)).

قال الإمام االذهبي في ((التلخيص)): ((إسناده مظلم)).

وأخرجه: الطبراني في ((المعجم الأوسط))(٢) من طريق: رُبيح بن عبدالرحمن ابن أبي سعيد، عن أبيه عن جده، فذكره.

ورُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال فيه الإمام الذهبي في ((المغني في الضعفاء))(٣): ((عن أبيه عن جده. قال أحمد: لا يعرف. وقال الترمذي: قال خ ـ يعني الإمام البخاري ـ: منكر الحديث)).

---

(١) (٣/ ٥٦٢).
(٢) (١٠/ ٤٠ رقم ٩٠٩٤).
(٣) (١/ ٣٤٥ رقم ٢٠٨٥).

وأخرجه أيضاً: البيهقي في ((دلائل النبوة))(١) من طريق: عمر بن السائب أنه بلغه أن مالكاً أبا سعيد الخدري، لما جرح النبي -ﷺ- يوم أحد مصّ جرحه حتى أنقاه، ولاح أبيض، فقيل له: مُجَّه. فقال: لا والله لا أَمُجُّه أبداً. ثم أدبر يقاتل، فقال النبي ﷺ: ((من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)) فاستشهد.

قلت: هذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه.

والحديث الذي قبله: ((من سرّه أن ينظر إلى من خالط دمي دمه)).

وهذا: ((من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة)).

فبينهما فرق فتأمّل.

تنبيه:

وقد ثبت أن عبد الله بن الزبير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- شرب دم النبي -ﷺ- كما في القصة الآتية:

عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه أتى النبي -ﷺ- وهو يحتجم، فلما فرغ قال: ((يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد)). فلما برز عن رسول الله -ﷺ- عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: ((يا عبد الله ما صنعت به؟)) قال: جعلته في أخفى مكان ظننت أنه خافياً عن الناس. قال: ((لعلك شربته؟)) قال: نعم. قال: ((لم شربت الدم؟ ويل للناس منك، ويل لك من الناس)).

---

(١) (٣/ ٢٦٦).

(**إسنادها حسن لغيره**).

أخرجه : البزار في مسنده ((البحر الزخار))(١)، والحاكم(٢)، وأبو نعيم في ((الحلية))(٣)، والقرطبي في ((تفسيره))(٤).

كلهم من طريق: الهنيد بن القاسم عنه به.

والهنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز، قال عنه العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي)) المذيل على المستدرك(٥): ((وهو مجهول، ذكره ابن أبي حاتم، وما ذكر راوياً عنه سوى موسى بن إسماعيل، وما ذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً)).

قلت: له شاهد من حديث أسماء بنت أبي بكر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- أنها قالت للحجاج: أن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- احتجم، فدفع دمه إلى ابني فشربه، فأتاه جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- فأخبره، فقال: ((ما صنعت؟)) قال: كرهت أن أصب دمك. فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا تمسك النار)) ومسح على رأسه وقال: ((ويل للناس منك، وويل لك من الناس)) .

أخرجه: الدار قطني في ((سننه)) كتاب: الحيض، باب: بيان الموضع الذي تجوز

---

(١) (٦ / ١٦٩ رقم ٢٢١٠).
(٢) (٣ / ٥٥٤).
(٣) (١ / ٣٠٠ رقم ٣٢٢).
(٤) (٢ / ١٠٩).
(٥) (٣ / ٦٨١).

فيه الصلاة وما لا يجوز فيه من النيات(١).

من طريق: رباح النوبي عنها.

قال الحافظ الغساني في ((تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدار قطني))(٢): ((رباح هذا ضعيف)).

وله شاهد آخر من حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أخرجه: أبو نعيم في ((الحلية))(٣).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) (١ / ١٨٠ رقم ٨٧١).
(٢) (ص ١٠١ رقم ١٤٨).
(٣) (١ / ٣٠٠ رقم ٣٢٣).

خطبة النبي -ﷺ- عام الفتح عند الكعبة

ذكر ابن هشام في ((السيرة))(١) قال ابن إسحاق: حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله -ﷺ- قام على باب الكعبة فقال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا فكل مأثُرة أو دم أو مال يُدّعى فهو تحت قدَميّ هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا، ففيه الدية مغلّظة، مائة من الإبل، أربعون منها في بطونها أولادها. يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظُّمها بالآباء. الناس من آدم، وآدم من تراب. ثم تلا هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ... ﴾ الآية كلها [الحجرات : ١٣].

ثم قال: يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريم، وابن أخٍ كريم. قال: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) ثم جلس رسول الله -ﷺ- في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: ((أين عثمان بن طلحة ؟)) فدُعِي له، فقال: ((هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم برٍّ ووفاء)).

---

(١) (٣/ ٤١٢).

(**إسناده ضعيف**).

قال العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة))(١): ((رواه ابن إسحاق في "السيرة" (٤ / ٣١ و ٣٢) وعنه الطبري في "التاريخ" (٣ / ١٢٠) قال: حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ. فذكرها. وهذا سند ضعيف مرسل؛ لأن شيخ ابن إسحاق فيه لم يُسَمَّ، فهو مجهول. ثم هو ليس صحابياً؛ لأن ابن إسحاق لم يدرك أحداً من الصحابة، بل هو يروي عن التابعين وأقرانه، فهو مرسل أو معضل)).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٣ / ٣٠٧ و ٣٠٨ رقم ١١٦٣).

قصة إسلام كعب و بجير ابني زهير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال الحاكم أبو عبد الله في ((المستدرك))(١): ((أخبرني أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي بهمدان ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني عن أبيه عن جده قال: خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف، فقال بجير لكعب: اثبت في عجل هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ـ يعني: رسول الله ﷺ ـ فأسمع ما يقول، فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله – ﷺ – فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالةً ... على أي شيء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا

سقاك أبو بكر بكأس روية ... وانهلك المأمون منها وعلّكا

فلما بلغت الأبيات رسول الله –ﷺ– أهدر دمه، فقال: ((من لقي كعباً فليقتله))، فكتب بذلك بجير إلى أخيه يذكر له أن رسول الله –ﷺ– قد أهدر دمه، ويقول له: النجاة وما أراك تفلت. ثم كتب إليه بعد ذلك: اعلم أن رسول الله –ﷺ– لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا قبل ذلك، فإذا جاءك كتابي هذا

---

(١) (٣/ ٥٧٩).

فأسْلِم. وأقبَلَ فأسلم كعب، وقال القصيدة التي يمدح فيه رسول الله ﷺ، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ، ثم دخل المسجد ورسول الله -ﷺ- مع أصحابه مكان المائدة من القوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت إلى هؤلاء مرة فيحدثهم وإلى هؤلاء مرة فيحدثهم، قال: فأنخت راحلتي بباب المسجد فعرفت رسول الله -ﷺ- بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، الأمان يا رسول الله، قال: ((ومن أنت؟)) قلت: أنا كعب بن زهير. قال: ((أنت الذي تقول))، ثم التفت إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال : ((كيف قال يا أبا بكر؟)) فأنشده أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

سقاك أبو بكر بكأس روية ... وانهلك المامور منها وعلّكا

قال: يا رسول الله ما قلت هكذا. قال: ((وكيف قلت؟)) قال: إنما قلت:

سقاك أبو بكر بكأس روية ... وانهلك المامون منه وعلكا

فقال رسول الله ﷺ: ((مأمون والله)). ثم أنشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها، وأملأها على الحجاج بن ذي الرقيبة حتى أتى على آخرها، وهي هذه القصيدة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم أثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ ظعنوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول

تجلوا عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت ... كأنها منهل بالكأس معلول

شج السقاة عليه ماء محنية ... من ماء أبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرط ... من صوب سارية بيض يعاليل
سقيا لها خلة لو أنها صدقت ... موعودها ولو أن النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع وإخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في أثوابها الغول
فلا تمسك بالوصل الذي زعمت ... إلا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها إلا الأباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... إلا الأماني والأحلام تضليل
أرجو أو آمل أن تدنو مودتها ... وما أخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض ما يبلغها ... إلا العتاق النجيبات المراسيل
ولن تبلغها إلا عذافرة فيها ... على الأين أرقال وتبغيل
من كل نضاحة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول
يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان وأقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... ومرفقها عن ضلوع الزور مفتول
كأنما قاب عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن الحيين برطيل
تمر مثل عسيب النحل إذا خصل ... في غار زلم تخونه الأحاليل
قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل

تخذى على يســـــرات وهي لاحقة ... ذا وبـل مســـهـن الأرض تحـلـيـل
حرف أبوهـا أخوهـا من مهجنة ... وعـمـهـا خـالهـا قـوداء شـــمـليـل
سـمر العجايا يتركن الحصـــى زيما ... مـا إن تقـيـهـن حـد الأكـم تـنـعـيـل
يومـاً تظل حـداب الأرض يرفعهـا ... مـن الـلـوامـع تخـلـيـط وتـرجـيـل
كـأن أوب يـديهـا بعـدمـا نـجـدت ... وقـد تـلـفـع بـالـقـور الـعســاقـيـل
يومـاً يظـل بـه الحربـاء مصـطخـداً ... كـأن ضـــاحيـه بـالشـــمس مملول
أوب بـدا نـأكـل ســمطـاء معولـة ... قـامـت تجـاوبهـا ســمـط مثـاكـيـل
نواحـة رخوة الضـــبعين ليس لهـا ... لمـا نعى بكرهـا النـاعون معقول
تســعى الوشـــاة جنـابيهـا وقيلهم ... إنـك يـا ابـن أبي ســلـمى لمقـتـول
خـلـوا الـطـريـق يـديهـا لا أبـا لـكـم ... فـكـلـمـا قـدر الـرحـمـن مـفـعـول
كـل ابن أنثى وإن طـالـت ســلامتـه ... يـومـاً عـلى آلـة حـدبـاء محـمـول
أنـبـئـت أن رســـول الله أوعـدني ... والـعـفـو عـنـد رســـول الله مـأمـول
فـقـد أتـيـت رســـول الله مـعـتـذراً ... والـعـذر عـنـد رســـول الله مـقـبـول
مهلاً رســـول الـذي أعطـاك نـافلـة ... القـرآن فـيـهـا مـواعـيـظ وتـفـصـــيـل
لا تـأخـذني بـأقـوال الـوشـــاة ولم ... أجـرم ولـو كـثـرت عـني الأقـاويـل
لـقـد أقـوم مـقـامـاً لـو يـقـوم لـه ... أرى وأســمع مـا لو يســمع الفيـل
لـظـل يـرعـد إلا أن يـكـون لـه ... عـنـد الـرســـول بـإذن الله تـنـويـل

حتى وضعت يميني لا أنازعه ... في كف ذي نقمات قوله الفيل
فكان أخوف عندي إذا كلمه ... إذ قيل إنك منسوب ومسئول
من خادر شيك الأنياب طاع له ... ببطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم غامين عندهما ... لحم من القوم من منثور خراديل
منه تظل حمير الوحش ضامرة ... ولا تمشي بواديه إلا راجيل
ولا تزال بواديه أخو ثقة ... مطرح البز والدرسان مأكول
إن الرسول لنور يستضاء به ... وصارم من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما الكأس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كأنها حلق القفعاء مجدول
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب إذا عرّد السود التنابيل
لا يفرحون إذا زالت رماحهم ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
ما يقع الطعن إلا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

(**إسنادها ضعيف**).

قال العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في كتابه ((تتبع أوهام الحاكم التي سكت

عليها الذهبي المذيل على المستدرك على الصحيحين))(١): ((الحجاج وأبوه وجده لم أجد تراجمهم، والظاهر أن المراد بجده جد حجاج، فتكون القصة مرسلة، ولا تثبت بهذا السند)).

وقد كتب الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان رسالة وسماها ((توثيق قصيدة بانت سعاد في المتن والإسناد)).

وذكر فيها عدة طرق وأخذ يترجم لرجال كل طريق علماً بأن كثيراً من الطرق مدارها على راوٍ واحد مما يجعل الترجمة لمن قبله مما لا فائدة فيه عند التحقيق العلمي.

ويمكن حصر هذه الطرق إلى أربعة طرق:

الطريق الأول: رواية الحافظ ابن ديزيل، وابن أبي عاصم، وأبي العباس ثعلب، وأبي الفرج الأصبهاني، والحاكم، والبيهقي، وأبي بكر الإشبيلي، وأبي الفرج المقدسي.

كل هؤلاء مدار روايتهم على: إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني عن أبيه عن جده.

الطريق الثاني: رواية ابن ديزيل، وأبي العباس ثعلب، والحاكم.

كلهم من طريق: إبراهيم بن المنذر قال: حدثني معن بن عيسى حدثني محمد الأوقص عن ابن جدعان قال: أنشد كعب بن زهير.

الطريق الثالث: رواية ابن ديزيل، وأبي العباس، والحاكم.

كلهم من طريق: إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة

---

(١) (٤ / ٤).

قال: أنشد كعب.

الطريق الرابع: رواية ابن الطبراني، والحاكم، وأبي نعيم الأصبهاني، والبيهقي، وابن سيد الناس، وابن جابر الوادي آشي، والسبكي.

كلهم من طريق: ابن إسحاق.

ويمكن حصر هذه الطريق الأربعة في طريقين:

الطريق الأول: وهو عبارة عن الطريق الأول والثاني والثالث.

لأن مدارها على إبراهيم بن المنذر الحزامي.

مرة وصله من طريق الحجاج بن ذي الرقيبة وهو مجهول.

ومرة أرسله عن موسى بن عقبة.

ومرة أعضله عن علي بن جدعان.

وإبراهيم بن المنذر وإن كان ثقة إلا أن عنده مناكير كما قال زكريا الساجي(١).

ولعل هذا الاضطراب منه فيكون من مناكيره.

الطريق الثاني: وهو الطريق الرابع.

ومداره على ابن إسحاق.

والذي يظهر لي: أن الحديث مداره على الحجاج بن ذي الرقيبة بعضهم ذكره وبعضهم أسقطه.

---

(١) انظر: الميزان (١ / ٦٧ رقم ٢٢٢).

خبر قطع عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- شجرة بيعة الرضوان

عن نافع قال: ((بلغ عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن ناساً يأتون الشجرة التي بويع تحتها، فأمر بها فقطعت)).

(**إسناده ضعيف**).

قال العلامة المحدث الشيخ محمد بن ناصر الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتاب: ((تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد))(١): ((رواه ابن أبي شيبة أيضاً (٢ / ٧٣ / ٢) ورجاله ثقات كلهم ولكنه منقطع بين نافع وعمر فلعل الواسطة بينهما عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثم استدركت فقلت: يُبعِد ذلك كله ما أخرجه البخاري في "صحيحه ـ الجهاد" من طريق أخرى عن نافع قال: قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "رجعنا من العام المقبل، فما اجتمع اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله".

قلت: يعني خفاءها عليهم. فهو نص على أن الشجرة لم تبقى معروفة المكان حتى يمكن قطعها من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فدلّ ذلك على ضعف رواية القطع الدال عليه الانقطاع الظاهر فيها نفسها. ومما يزيدها ضعفاً ما روى البخاري في المغازي من "صحيحه" عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: "لقد رأيت الشجرة، ثم أتيتها

---

(١) (ص ٩٣).

بعد فلم أعرفها".

ومن طريق: طارق بن عبد الرحمن قال: "انطلقت حاجّاً فمررت بقوم يصلّون، فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول الله -ﷺ- بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب، فضحك، فقال: حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله -ﷺ- تحت الشجرة، فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها. وفي رواية: فعميت علينا. فقال سعيد: إن أصحاب محمد -ﷺ- لم يعلموها! وعلمتموها أنتم! أفأنتم أعلم!.

أقول: ولئن كنا خسرنا هذه الرواية المنقطعة كشاهد فيما نحن فيه من البحث بعد التأكد من ضعفها، فقد كسبنا ما هو أقوى منها، مما يصلح دليلاً لما نحن فيه، وهو حديث المسيب هذا، وحديث ابن عمر)).

قصة عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مع نهر النيل

لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل يوم (في رواية ابن عساكر: بؤونة) من أشهر العجم فقالوا: أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنّة لا يجري إلا بها. فقال لهم: وما ذاك؟ قالوا: إذا كان إحدى عشرة (وفي رواية ابن عساكر: ثنتا عشرة) ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها، فجعلنا عليه من الثياب (وزاد ابن عساكر: والحلي) أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل. فقال لهم عمرو: إن هذا الأمر لا يكون أبداً في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما كان قبله. فأقاموا (وفي رواية ابن عساكر: فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى) والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى هموّا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بذلك، فكتب: أن قد أصبت بالذي فعلت، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله. وبعث بطاقة في داخل كتابه، وكتب إلى عمرو: إني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي إليك، فألقها في النيل. فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد: فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله يجريك فأسأل الله الواحد القهار أن يجريك. قال: فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء منها؛ لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل، فلما ألقى

البطاقة أصبحوا يوم الصليب، وقد أجراه الله -عَزَّوَجَلَّ- ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة، وقطع الله -عَزَّوَجَلَّ- تلك السنّة السوء عن أهل مصر إلى اليوم.

(**إسنادها ضعيف**).

أخرجها: أبو الشيخ في كتاب ((العظمة))(١)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق))(٢).

كلاهما من طريق: عبد الله بن صالح حدثني عبد الله بن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه. فذكرها.

قلت: فيه ثلاث علل:

الأولى: عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث بن سعد المصري.

قال الحافظ ابن رجب: ((تغير بآخره))(٣).

وقال الحافظ ابن حجر في ((التقريب))(٤): ((صدوق كثير الغلط، ثَبْتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة)).

الثانية: عبد الله بن لهيعة.

قال الحافظ ابن رجب: ((سيء الحفظ))، وقال أيضاً: ((لا يحتج بما يتفرد به))(٥).

الثالثة: الراوي المبهم في السند لا يُدرى من هو، هل هو ثقة أو ضعيف.

---

(١) (٤ / ١٤٢٤ رقم ٩٣٧).

(٢) (٤٤ / ٣٣٦ و ٣٣٧).

(٣) انظر: كتابي ((التقريب فيمن تكلم فيهم الحافظ ابن رجب بجرح أو توثيق)) يسّر الله طباعته.

(٤) (ص ٥١٥ رقم ٣٤٠٩).

(٥) انظر: كتابي ((التقريب)).

قصة أبي محجن -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في معركة القادسية

أخرج: عبد الرزاق في ((المصنف))(١) قال: عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: كان أبو محجن لا يزال يُجْلَد في الخمر، فلما أكثر عليهم سجنوه، وأوثقوه، فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون، فكأنه رأى المشركين وقد أصابوا في المسلمين، فأرسل إلى أم ولد سعد ـ أو امرأة سعد ـ يقول لها: إن أبا محجن يقول لك: إن خلّيت سبيله، وحملتيه على هذا الفرس، ودفعت إليه سلاحاً، ليكوننّ أول من يرجع، إلا أن يُقتل. وقال أبو محجن يتمثل:

كفى حَزَنَاً أن تلتقي الخيل بالقنا ... وأُتْـرَكَ مشـــدوداً عـليّ وثـاقِـيـا

إذا شـئت عنّاني الحديد وغُلِّقت ... مصـــاريعُ من دوني تُصِـــمُّ المناديا

فذهبت الأخرى فقالت ذلك لامرأة سعد، فحلّت عنه قيوده، وحُمل على فرس كانت في الدار، وأُعطي سلاحاً، ثم جعل يركض حتى لحق بالقوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله، ويدقّ صلبه، فنظر إليه سعد، فتعجب، وقال: من هذا الفارس؟ قال: فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله، فرجع أبو محجن وردّ السلاح، وجعل رجليه في القيود كما كان، فجاء سعد فقالت له امرأته ـ أو أم ولده ـ: كيف كان قتالكم؟ فجعل يخبرها ويقول: لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس

---

(١) (٩ / ٢٤٣ رقم ١٧٠٧٧).

أبلق، لولا أني تركت أبا محجن في القيود لظننت بعض شمائل أبي محجن. فقالت: والله إنه لأبو محجن، كان من أمره كذا وكذا، فقصصتُ عليه القصة. قال: فدعا به وحلّ قيوده، وقال: لا نجلدك في خمر أبداً. قال أبو محجن: وأنا والله لا تدخل في رأسي أبداً، إنما كنت آنف أن أدعها من أجل جلدك. قال: فلم يشربها بعد ذلك.

قال الحافظ في ((الإصابة))(١): ((وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين)).

قلت: (ضعيفة من أجل نكارتها).

وأخرجها أيضاً: سعيد بن منصور في ((سننه))(٢)، وابن أبي شيبة في ((المصنف)) كتاب: التاريخ في أمر القادسية وجلولاء(٣).

كلاهما عن أبي معاوية قال: نا عمرو بن مهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال: فذكر القصة بنحوها.

قلت: صحة الإسناد ليس هو كل مل يجب تحققه في المتن حتى يكون صحيحاً. بل قد يصح الإسناد ولا يصح المتن لوجود شذوذ أو نكارة في المتن. وعندي أن في هذه القصة نكارة وهي ((إسقاط سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حدّ من حدود الله بسبب جهاد أبي محجن معه!)).

---

(١) (٧ / ١٧١).
(٢) (٢ / ١٧٩ رقم ٢٥٠٢).
(٣) (٨ / ١٠).

هذا لا يُتصور من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد قال النبي -ﷺ- لأسامة ابن زيد: ((أتشفع في حدّ من حدود الله؟)) ثم قام فاختطب ثم قال: ((إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)).

أخرجها: البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء(١)، ومسلم، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود(٢). وغيرهما.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (٦ / ٥٩٣ رقم ٣٤٧٥ مع الفتح).
(٢) (١١ / ١٨٦ رقم ٤٣٨٦).

ما اشتهر عند علماء اللغة

قوله ﷺ: "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ؛ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، واسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ".

هذا الحديث لا أصل له في كتب السّنّة، كما صرّح بذلك جمعٌ ممّن ألّفوا في الموضوعات.

ومعناه صحيح؛ وقد سُمع بألفاظٍ متقارِبة.

قال القاضي عياض في "الشفاء"(١): "وقال صاحب شرح الشفاء: وأما حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش» فنقله الحلبي عن ابن هاشم، لكن لا أصل له، كما صرح به جماعة من الحفاظ وإن كان معناه صحيحا".

وذكره ثعلب في مجالسه -أيضاً- على أنه حديث(٢).

قال الحافظ ابن كثير في "تفسيره"(٣): "لا أصل له".

قال محمد بن خليل بن إبراهيم، أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي الحنفي (ت ١٣٠٥هـ) في " اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع"(٤): "لَا أصل

---

(١) (١/ ٥٧).

(٢) ينظر: مجالس ثعلب (ص ١١١).

(٣) (١/ ١٤٣).

(٤) (ص٤٩).

لَهُ، وَالْعجب من الْجلَال الْمحلي ذكره فِي شرح جمع الْجَوَامِع من غير تَنْبِيه، وَكَذَا زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيّ فِي شرح الْمُقدمَة الجزرية".

قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وإن كان حديث «أنا أفصح من نطق بالضاد» من حيث الرواية لا أصل له، لكن من حيث الواقع فهو بلا شك أنه -عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- أفصح من نطق بالضاد"(١)(٢).

تنبيه:

قال فخر الدين الرازي في "تفسيره" -مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير-(٣): "أن النطق بحرف الضاد مخصوص بالعرب".

الأحرف الخاصة بالعربية واللغات الأخرى:

وفي الخط العربي فضلاً عن الحروف الشرقية الأخرى ستة أحرف هي:

الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين (ثخذ ضظغ)، وقد اقتضتها طبيعة اللغة العربية، وهذه الأحرف لا مخرج لها في اللغات الأخرى إلا بتركيب مع حرف آخر، والضاد منها خاصة باللغة العربية دون سواها؛ وهذا هو سبب تلقيب العرب أو المتكلمين بالعربية بلقب (الناطقون بالضاد)، وتمييزهم بها، وفي الحديث (أنا

---

(١) ينظر: «جامع تراث العلامة الألباني في الفقه» (١٠/ ٨٨).

(٢) يُنظر: المقاصد الحسنة (ص:١٦٧)، وكشف الخفاء (١/ ٢٠٠)، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص:٦٠،٦١)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص:٢٨٩).

(٣) (١/ ٦٩).

أفصح من نطق بالضاد) إشارة إلى ذلك.

وهنا ملاحظة ينبغي الإشارة إليها، وهي أن هذه الأحرف الستة لا تستعمل غالبًا في اللغات الإسلامية الآتية (التي تكتب بالخط العربي) إلا لكتابة الكلمات العربية الدخيلة في لغاتهم؛ ولذلك فهم لا ينطقون بها تمامًا إذا قرأوها في نصوص عربية، بل يشركونها مع حرف آخر، فمثلاً إذا أرادوا النطق (بالطاء) أو (بالضاد) تكلفوهما، فالطاء تخرج بين التاء والطاء كالسلطان والطوفان، والضاد تخرج كالزاي المفخمة في نحو رمضان وهكذا: ولما كانت هذه الأحرف معدومة عندهم فهم يستعملون حروفًا أخرى معدومة في العربية تقتضيها طبيعة لغاتهم، ولهذا كان من الضروري لنا أن نذكر هذه الأحرف عند ذكر لغاتها؛ لأنها تتكون بمثابة تكملة لحروف الهجاء العربي عندهم(١).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) ينظر: "أصناف الأقلام العربية في الإسلام" – محمد رشيد رضا – مجلة المنار (١٨/ ٤٦١ بترقيم الشاملة آلياً).

ما اشتهر عند علماء المصطلح

قصة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرُّصافة

أخرج: ابن حبان في كتاب ((المجروحين))(١) قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالواحد المعصوب ببلد الموصل، قال: سمعت جعفر بن أبي عثمان يقول: صلى أحمد بن حنبل ويحيى ين معين في مسجد الرُّصافة، فقام بين أيديهم قاصّ، فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قال لا إله إلا الله يُخْلَق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب، وريشه من مرجان .....)) وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى، ويحيى إلى أحمد، فقال: أنت حدثت بهذا؟ فقال: والله ما سمعت به قط إلا الساعة. قال: فسكتوا جميعاً حتى فرغ من قصصه وأخذ قطاعه، ثم قعد ينظر بقيتها، فقال له يحيى بن معين بيده أن تعال، فجاء متوهماً لنوال خيره، فقال له يحيى: من حدثك بهذا؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال: أنا يحيى وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا وبد والكذب فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن

---

(١) (١ / ٨٠).

معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق؟ قال: كأن ليس في الدنيا يحيى وأحمد غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا [ذكر الذهبي في رواية زيادة: ويحيى بن معين غيركما] قال: فوضع أحمد بن حنبل كمّه على وجهه وقال: دعه يقوم. فقام كالمستهزئ بهما.

قال الإمام الذهبي في ((سير أعلام النبلاء))(١): ((هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة، وهي باطلة. أظن البلدي وضعها، ويعلف بالمعصوب. رواها عنه أيضاً أبو حاتم بن حبان فارتفعت عنه الجهالة)).

أقول: قول الإمام الذهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- فارتفعت عنه الجهالة.

لا يستلزم صحة القصة مع جزمه ببطلانها كما تقدم في النقل عنه.

وكم من شخص عُرِفَتْ عينه وهو مشهور بالكذب وبالوضع.

قال العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في ((التأصيل))(٢): ((وهي قصة منتشرة يتداولها الناس حتى الكبار. وبتخريجها وجد أنها حكاية منكرة لا تثبت، مدارها على: إبراهيم بن عبد الواحد البكري)).

أما قول الأخ الشيخ علي بن حسن -حفظه الله- كما في تحقيقه للباعث الحثيث(٣): ((ولا أرى هذا الحكم منضبطاً تماماً مع المعطيات التي بين أيدينا حول

---

(١) (١١ / ٣٠١).
(٢) (١ / ٧٥).
(٣) (١ / ٢٦٠).

إبراهيم هذا، وبخاصة ـ كما سبق ـ أنه من شيوخ ابن حبان، وهو ـ أعني ابن حبان ـ معروف بالتوقي في انتقاء شيوخه)).

فهذا في الشيوخ الذين روى عنهم ووثقهم كما حققه العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن المعلمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في ((التنكيل))(١) أما على إطلاقه فلا.

وإبراهيم بن عبد الواحد المعصوب ليس له ذكر في كتاب الثقات.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (١ / ٤٣٧ و٤٣٨).

قصة امتحان محدثي بغداد للإمام البخاري

أخرج الخطيب البغدادي في ((تاريخ بغداد))(١) قال: حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي قال: أنبأنا أحمد بن الحسن الرازي قال: سمعت أبا أحمد بن عدي يقول: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس، إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس فحضر، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيره من البغداديين. فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث. فقال البخاري: لا أعرفه. فسأل آخر، فقال: لا أعرفه. فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشَرَتِه، والبخاري يقول: لا أعرفه. فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقول: الرجل فهم. ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم.

ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة،

---

(١) (٢/ ٢٠).

فقال البخاري: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على: لا أعرفه. فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، وحديثك الثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة، فردّ كل متن إلى إسناده، وكلّ إسناد على متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، وردّ متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها. فأقرّ له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل.

(**إسنادها ضعيف؛ لجهالة مشايخ ابن عدي**).

قال الإمام السخاوي في ((فتح المغيث))(١): ((ولا يضر جهالة شيوخ ابن عدي فيها، فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم، ثم إنه لا يتعجب البخاري لها وتيقظه لتمييز صوابها من خطأها؛ لأنه في الحفظ بمكان، وإنما يتعجب من حفظه لتواليها كما ألقيت عليه من مرة واحدة)).

قال العلامة المحدث الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تعليقاً على هذا القول كما في ((الدرر في مسائل المصطلح والأثر))(٢): ((بالنسبة للتابعين والقريب عهدهم

---

(١) (ص ٢٢١).
(٢) (ص ٣٤).

بهم، أنا أطمئن إلى هذا الذي ذكرته، أما الذين جاءوا من بعدهم فهنا يأتي موضع الاجتهاد أيضاً؛ لأنهم ليسوا في الصدق وفي الاعتناء بالحفظ كالذين كانوا من قبل، فيتوقف في المتأخرين فيمن دون التابعين)).

قصة غياث بن إبراهيم مع المهدي في ذبح الحمام

عن أحمد بن زهير قال: سمعت أبي يقول: قدم على المهدي بعشرة محدثين فيهم الفرج بن فضالة، وغياث بن إبراهيم، وغيرهم. وكان المهدي يحب الحمام ويشتهيها، فأدخل عليه غياث بن إبراهيم فقيل له: حدّث أمير المؤمنين. فحدثه بحديث أبي هريرة: ((لا سبق إلا في حافر أو نصل)) وزاد فيه ((أو جناح)). فأمر له المهدي بعشرة آلاف، قال: فلما قام قال: أشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله ﷺ، وإنما استجلبت ذاك أنا. فأمر بالحمام فذبح، فما ذكر غياث بعد ذلك.

أخرجه: ابن شاهين في "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين"(١) قال: حدثنا الحسن بن صدقة.

والخطيب البغدادي في ((تاريخ بغداد))(٢) قال: أخبرنا الحسين بن علي الصيمري حدثنا علي بن الحسن الرازي حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني.

كلاهما قالا: حدثنا أحمد بن زهير.

وأخرجها أيضاً: الخطيب البغدادي في ((تاريخ بغداد))(٣) قال: أخبرنا أحمد ابن عبد الله المحاملي، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد ـ إملاء ـ حدثنا أبو عبد الله

---

(١) (ص:١٥٣).
(٢) (١٢ / ٣٢٠).
(٣) (١٢ / ٣٢١).

أحمد بن كثير مولى آل العباس، حدثني داود بن رشيد قال: دخل غياث بن إبراهيم على المهدي فذكره.

وهذه القصة فيها نكارة؛ لأن المهدي وقبله والده الرشيد معروفان بشدة على الوضّاعين.

قال الحافظ ابن حجر في ((تهذيب التهذيب))(١): ((قال إسحاق بن إبراهيم: أخذ الرشيد زنديقاً فقتله، فقال: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ فقال له: أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري، وعبد الله بن المبارك ينخلانها حرفاً حرفاً)).

فكيف يُظنّ بالخليفة أنه يكافئ من علم أنه يكذب على رسول الله ﷺ! بل ويذبح الحمام بدون حق لأن حقه أكله.

فكان الأولى أن يعاقب هذا الكذاب بدل أن يصله بجائزة.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) (١ / ١٣٧).

ما اشتهر عند الصوفية، وجماعة التبليغ
القصة المنسوبة للشيخ: أحمد الرفاعي

قال السيوطي في "الحاوي للفتاوي"(١): "وَفِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ: حَجَّ سَيِّدِي أحمد الرفاعي فَلَمَّا وَقَفَ تُجَاهَ الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ أَنْشَدَ:

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي فَهْيَ نَائِبَتِي

وَهَذِهِ نَوْبَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

فَخَرَجَتِ الْيَدُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ فَقَبَّلَهَا".

قال العلامة السَّلفي محمود الألوسي البغدادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "غاية الأماني في الرد على النبهاني"(٢): "أقول: الكلام على هذه الخرافة في مقامين؛ المقام الأول: في تكذيب وقوع القصة وافترائها على أحمد الرفاعي.

المقام الثاني: في بيان عدم إمكان رؤية النبي -ﷺ- بعد موته وأن من ادّعى ذلك فهو كاذب.

أما المقام الأول؛ وهو بيان كذب هذه القصة: فمن وجوه كثيرة نذكر منها ما

---

(١) (٢/ ٣١٤).

(٢) (١/ ٢٩٢).

خطر بالبال:

الأول: أنه قد ترجم أحمد الرفاعي هذا جماعة من المؤرخين على اختلافهم المذهب، ولم يذكروا هذه القصة في ترجمته، ولو كانت ثابتة لعدّوها من أعظم مآثره وأكبر مفاخره، لاسيما التاج السبكي لتعصبه للمتصوفة، ولاسيما من هو على مذهبه ونحلته، ومع ذلك لم يذكر هذه القصة في ترجمة أحمد الرفاعي لما ترجمه في "طبقاته".

والمقصود؛ أن قصة مد اليد ونحوها من المزايا والمآثر لو صحت لكانت أحق بالذكر من جميع ما ذكروه، فلمّا لم يذكروها علمنا أنها من إفك أفاك أثيم.

الوجه الثاني: أن أحسن من رواها الإمام السيوطي، وقد أسندها إلى بعض المجاميع، ولم يذكر لها سنداً واهياً فضلاً عن أن يكون صحيحاً، مع أن حاله في الرواية معلوم، فقال في كتابه (تنوير الحلك في رؤية النبي والملك): وفي بعض المجاميع؛ وذكر القصة والبيتين على وجه الاختصار مع أن هذه القصة لو صحّت لتوفرت الدواعي على نقلها، لأنها حادث عظيم وخارق عجيب، فالشيء الذي تتوفر الدواعي على نقله ولم يذكره أحد من الثقات بل ذكره الدجالون الضالون المضلون فهو لا شك تزوير وبهتان، وكذب من إفك شيطان.

الوجه الثالث: أن الدجالين الذين رووا هذه القصة المكذوبة ادعوا أن من كان حاضراً هناك ورأوا اليد وسمعوا رد السلام نحو مائة ألف أو يزيدون! سبحانك هذا بهتان عظيم! كيف يمكن أن يكون هناك هذا العدد الكثير؟ وأي محل في المسجد

يسعهم أو يسع عشر معشارهم؟! ثم إن القبر قد أحاطت به الجدران فمن أي شباك خرجت اليد؟!

ومن المعلوم إذا كان أمر عجيب وشيء غريب يتهاجم على رؤيته الراؤون فلا يمكن الرؤية إلا للقريب، وكذلك سماع رد السلام كيف أمكن للجميع؟ فانظر إلى هذه الأكذوبة التي لا تروج حتى على ضعفاء العقول، ومع ذلك فقد تمسك بها قوم سلب الله منهم الحياء واتخذوها حبالة من حبائل مصائدهم، وأغراهم الله على مثل هذه الدعاوي الكاذبة ليفضحهم بها في الدنيا والآخرة انتقاماً لأهل الحق منهم.

الوجه الرابع: أن كثيراً من أهل العلم والأدب نسب البيتين إلى غير أحمد الرفاعي. قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في تذكرته: حكي أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي في مكة أنشده:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

وكفى بما ذكره الشيخ صلاح الدين هذا شاهداً على بطلان ما ادعاه غلاة الرفاعية ومبتدعتهم، فإن هذا الشيخ كان إماماً أديباً ناظماً ناثراً، ولد سنة ست وتسعين وستمائة، وقد عقد له ابن السبكي ترجمة مجملة في "طبقاته".

وممن نقل ذلك الشهاب الخفاجي الشافعي في كتابه (طراز المجالس) وأن البيتين من شعر ابن الفارض لما اجتمع بالسهروردي في مكة قال: "وقد نسب هذا لغيره،

ولم يذكر الغير ولم يصرح باسمه".

فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية(١):

س: الشيخ محمد زكريا –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– من أشهر العلماء في الهند وباكستان، وخاصة في أوساط جماعة التبليغ، وله مؤلفات عدة، منها كتاب (فضائل أعمال) حيث يقرأ هذا الكتاب في الحلقات الدينية في جماعة التبليغ، وأعضاء هذه الجماعة يعتقدونه مثل (صحيح البخاري) وغيره وكنت منهم، وأثناء قراءة هذا الكتاب وجدت بعض القصص المروية قد صعب علي فهمها واعتقادي عليها، فلذا أرسل إلى لجنتكم كي تحل مشكلتي، ومن هذه القصص قصة يرويها السيد أحمد الرفاعي، حيث يقول: إنه بعد أداء فريضة الحج لما زار قبر الرسول –ﷺ– وأنشد الأبيات التالية قائماً أمام قبر الرسول ﷺ، حيث قال:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

بعد قراءة هذه الأبيات خرجت اليد اليمنى للرسول –ﷺ– فقبلتها، (الحاوي) للسيوطي، وذكر أن هناك تسعين ألف مسلم كانوا ينظرون هذا الحدث العظيم، وتشرفوا بزيارة اليد المباركة، ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والذي كان موجوداً في ذاك المكان بالمسجد النبوي الشريف (البنيان المشيد). في

---

(١) (٢/ ٢٨٢).

ضوء هذه القصة أريد أن أسألكم:

١- هل هذه القصة لها أصل أم ليست لها حقيقة؟

٢- ما رأيكم في كتاب (الحاوي) للسيوطي، حيث أثبتت هذه القصة فيه؟

٣- وإذا كانت هذه القصة غير صحيحة، فهل تجوز الصلاة خلف الإمام الذي يروي هذه القصة ويعتقد أنها صحيحة، وهل إمامته جائزة أم لا؟

٤- وهل يجوز قراءة مثل هذه الكتب في الحلقات الدينية بالمساجد، حيث يتلى هذا الكتاب في مساجد بريطانيا لجماعة التبليغ، وله شهرة كبيرة بالمملكة العربية السعودية، وخاصة بالمدينة المنورة، حيث عاش مؤلف هذا الكتاب زمناً طويلاً بالمدينة المنورة.

أرجو من المشايخ الكرام أن تفيدونا بالجواب الكافي المفصل، وحتى أترجم إلى اللغات المحلية وأوزع على أصحابي وزملائي وبقية المسلمين الذين أتحدث معهم على هذا الموضوع؟

ج: هذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة؛ لأن الأصل في الميت نبياً كان أم غيره أنه لا يتحرك في قبره بمد يد أو غيرها، فما قيل من أن النبي -ﷺ- أخرج يده للرفاعي أو غيره غير صحيح، بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة، ولا يجوز تصديقه، ولم يمد يده -ﷺ- لأبي بكر ولا عمر ولا غيرهما من الصحابة فضلاً عن غيرهم، ولا يغتر بذكر السيوطي لهذه القصة في كتابه: (الحاوي)؛ لأن

السيوطي في مؤلفاته كما قال العلماء عنه: حاطب ليل يذكر الغث والسمين، ولا تجوز الصلاة خلف من يعتقد صحة هذه القصة؛ لأنه مصدق بالخرافات ومختل العقيدة، ولا تجوز قراءة كتاب (فضائل أعمال) وغيره مما يشتمل على الخرافات والحكايات المكذوبة على الناس في المساجد أو غيرها؛ لما في ذلك من تضليل الناس ونشر الخرافات بينهم.

نسأل الله -عَزَّوَجَلَّ- أن يوفق المسلمين لمعرفة الحق والعمل به إنه سميع مجيب.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس

بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبدالله بن غديان ... عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

ما اشتهر عند العوام

الوصية المنسوبة للشيخ: أحمد، خادم الحرم النبوي الشريف

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين حفظهم الله بالإسلام، وأعاذنا وإياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فقد اطلعت على كلمة منسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف بعنوان: (هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف) قال فيها: (كنت ساهراً ليلة الجمعة أتلوا القرآن الكريم، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى، فلما فرغت من ذلك تهيأت للنوم، فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله -ﷺ- الذي أتى بالآيات القرآنية، والأحكام الشريفة، رحمة بالعالمين سيدنا محمد -ﷺ- فقال: يا شيخ أحمد. قلت: لبيك يا رسول الله، يا أكرم خلق الله. فقال لي: أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة، ولم أقدر أن أقابل ربي والملائكة؛ لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير دين الإسلام. ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصي، ثم قال: فهذه الوصية رحمة بهم من

العزيز الجبار. ثم ذكر بعض أشراط الساعة، إلى أن قال: فأخبرهم يا شيخ أحمد بهذه الوصية؛ لأنها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد، ومن محلّ إلى محلّ، بني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة، ومن كتبها وكان فقيراً أغناه الله، أو كان مديوناً قضى الله دينه، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية، ومن لم يكتبها من عباد الله اسودّ وجهه في الدنيا والآخرة. وقال: والله العظيم ثلاثاً هذه حقيقة، وإن كنت كاذباً أخرج من الدنيا على غير الإسلام، ومن يصدِّق بها ينجو من عذاب النار، ومن يكذِّب بها كفر).

هذه خلاصة ما في الوصية المكذوبة على رسول الله ﷺ، ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنشر بين الناس فيما بين وقت وآخر، وتروّج بين كثير من العامة، وفي ألفاظها اختلاف، وكاذبها يقول: إنه رأى النبي -ﷺ- عندما تهيأ للنوم، فالمعنى: أنه رآه يقظة! زعم هذا المفتري في هذه الوصية أشياء كثيرة، هي من أوضح الكذب، وأبين الباطل، سأنبهك عليها قريباً في هذه الكلمة إن شاء الله، ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية، وبينت للناس أنها من أوضح الكذب، وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها، لظهور بطلانها، وعظم جراءة مفتريها على الكذب، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة، أو فطرة سليمة، ولكن أخبرني كثير من

الأخوان أنها قد راجت على كثير من الناس، وتداولها بينهم وصدقها بعضهم، من أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها، لبيان بطلانها، وأنها مفتراة على رسول الله -ﷺ- حتى لا يغتر بها أحد، ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان، أو ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة.

ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه هذه الفرية، عن هذه الوصية، فأجابني: بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد، وأنه لم يقلها أصلاً، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور، أو من هو أكبر منه، زعم أنه رأى النبي -ﷺ- أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية، لعلمنا يقيناً أنه كاذب، أو أن الذي قال له ذلك شيطان، ليس هو الرسول ﷺ؛ لوجوه كثيرة، منها:

١- أن الرسول -ﷺ- لا يرى في اليقظة بعد وفاته ﷺ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي -ﷺ- في اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما شابه ذلك، فقد غلط أقبح الغلط، ولبس عليه غاية التلبيس، ووقع في خطأ عظيم وخالف الكتاب والسنة بإجماع أهل العلم؛ لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا، ومن خالف ذلك فهو كاذب كذباً بيناً، أو غالط ملبس عليه، لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب رسول الله -ﷺ- وأتباعهم بإحسان، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٥- ١٦].

وقال النبي ﷺ: ((أنا أول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة، وأنا أول شافع، وأول مشفّع)).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

٢- الوجه الثاني: أن الرسول -ﷺ- لا يقول خلاف الحق، لا في حياته ولا في وفاته، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة، من وجوه كثيرة ـ كما يأتي ـ وهو -ﷺ- قد يرى في النوم، ومن رآه في المنام على صورته الصحيحة الشريفة فقد رآه؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف. ولكن الشأن كل الشأن في إيمان الرائي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته، وهل رأى النبي -ﷺ- أو في غيرها ولو جاء عن النبي -ﷺ- حديث قاله في حياته، من غير طريق الثقات العدول الضابطين لم يعتمد عليه، ولم يحتج به، أو جاء من طريق الثقات الضابطين، ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منه، وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين، لكان أحدهما: منسوخاً لا يعمل به، والثاني ناسخ لا يعمل به، حيث أمكن ذلك بشروطه، وإذا لم يمكن الجمع ولا النسخ وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظاً وأدنى عدالة، والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها.

فكيف بوصية لا يعرف صاحبها، الذي نقلها عن رسول الله -ﷺ- ولا تعرف عدالته وأمانته، فهي والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت إليها، وإن لم يكن

فيها شيء يخالف الشرع، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها، وأنها مكذوبة على رسول الله -ﷺ- ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله! وقد قال النبي ﷺ: ((من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار)). وقد قال مفتري هذه الوصية على رسول الله -ﷺ- ما لم يقل، وكذب عليه كذباً صريحاً خطيراً، فما أحراه بهذا الوعيد العظيم وما أحقه به إن لم يبادر بالتوبة، وينشر الناس كذب هذه الوصية على رسول الله ﷺ؛ لأن من نشر باطلاً بين الناس ونسبه إلى الدين لم تصح توبته إلا بإعلانها وإظهارها، حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه، وتكذيبه لنفسه لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ ﴾ [البقرة: ١٥٩- ١٦٠].

فأوضح -سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- في هذه الآية الكريمة: أن من كتم شيئاً من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبيين. والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد ﷺ، وما أوحى الله إليه من الشرع الكامل، ولم يقبضه إلا بعد الإكمال والتبيين، كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ﴾ [المائدة: ٣].

ومفتري هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر، يريد أن يلبس على الناس دينا جديداً، يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه، وحرمان الجنة ودخول النار

لمن لم يأخذ بتشريعه، ويريد أن يجعل هذه الوصية التي افتراها أعظم من القرآن وأفضل، حيث افترى فيها: أن من كتبها وأرسلها من بلد إلى بلد، أو من محل إلى محل بُني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبي -ﷺ- يوم القيامة. وهذا من أقبح الكذب ومن أوضح الدلائل على كذب هذه الوصية، وقلة حياء مفتريها، وعظم جرأته على الكذب؛ لأن من كتب القرآن ولم يرسله من بلد إلى بلد، لم يُحْرَمْ شفاعة النبي -ﷺ- إذا كان مؤمناً به، تابعاً لشريعته، وهذه الفرية الواحدة في هذه الوصية، تكفي وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها، ووقاحته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول -ﷺ- من الهدى، وفي هذه الوصية ـ سوى ما ذكر ـ أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها، ولو أقسم مفتريها ألف قسم، أو أكثر على صحتها، ولو دعا على نفسه بأعظم وأقبح الباطل، ونحن نشهد الله سبحانه، ومن حضرنا من الملائكة، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين ـ شهادة نلقى بها ربنا عَزَّوَجَلَّ ـ: أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله -ﷺ-، أخزى الله من كذبها وعامله بما يستحق، ويدل على كذبها وبطلانها، سوى ما تقدم أمور كثيرة:

الأول منها: قوله فيها: (لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفاً على غير دين الإسلام)؛ لأن هذا من علم الغيب، والرسول -ﷺ- قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته، وهو في حياته لا يعلم الغيب فكيف بعد وفاته؛ لقول الله

سبحانه: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥].

وفي الحديث الصحيح عن النبي -ﷺ- أنه قال: ((يذاد رجال عن حوضي يوم القيامة، فأقول: يا رب، أصحابي أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ ﴾ [المائدة: ١١٧].

الثاني: من الأمور الدالة على بطلان هذه القصة و أنها كذب، قوله فيها: (من كتبها وكان فقيراً أغناه الله، أو مديوناً قضى الله دينه، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية) إلى آخره، وهذا من أعظم الكذب، وأوضح الدلائل على كذب مفتريها، وقلة حيائه من الله ومن عباده؛ لأن هذه الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن الكريم، فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الباطلة!، وإنما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس، وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم، ويتركوا الأسباب التي شرعها الله لعباده، وجعلها موصلة إلى الغنى وقضاء الدين، ومغفرة الذنوب، فنعوذ بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان.

الأمر الثالث: من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية، قوله فيها: (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه في الدنيا والآخرة).

وهذا أيضاً من أقبح الكذب، ومن أبين الأدلة على بطلان هذه الوصية، وكذب مفتريها، كيف يجوز في عقل عاقل، أن يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر، يفتريها على رسول الله -ﷺ- ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة، ومن كتبها كان غنياً بعد فقر، وسليماً من الدين بعد تراكمه عليه، ومغفوراً له ما جناه من الذنوب!! سبحانك هذا بهتان عظيم، وإن الأدلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفتري، وعظم جرأته على الله، وقلة حيائه من الله ومن الناس، فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها، فلم تسود وجوههم، وههنا جمع غفير لا يحصيهم إلا الله قد كتبوها مرات كثيرة، فلم يقض دينهم، ولم يزل فقرهم، فنعوذ بالله من زيغ القلوب، ورين الذنوب، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب و أعظمه وهو القرآن الكريم، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل، وجمل كثيرة من أنواع الكفر، سبحان الله ما أحلمه على من اجترأ عليه بالكذب.

الأمر الرابع: من الأمور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل، وأوضح الكذب قوله فيها: (ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن كذب بها كفر).

وهذا أيضاً من أعظم الجرأة على الكذب، ومن أقبح الباطل، يدعو هذا المفتري جميع الناس، إلى أن يصدقوا بفريته، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار، وأن من كذّب بها يكفر، لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية، وقال ـ والله ـ غير

الحق. إن من صدّق بها هو الذي يستحق أن يكون كافراً لا من كذّب بها؛ لأنها فرية وباطل وكذب لا أساس له من الصحة، ونحن نشهد الله على أنها كذب، وأن مفتريها كذاب يريد أن يشرّع للناس ما لم يأذن به الله، ويدخل في دينهم ما ليس منه، والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الأمة من قبل هذه الفرية بأربعة عشر قرناً. فانتبهوا: أيها القراء والإخوان، وإياكم والتصديق بأمثال هذه المفتريات، وأن يكون لها رواج فيما بينكم، فإن الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه، فاطلبوا الحق بدليله، واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم، ولا تغتروا بحلف الكذابين، فقد حلف إبليس اللعين لأبويكم آدم وحواء، على أنه لهما من الناصحين، وهو أعظم الخائنين وأكذب الكذابين، كما حكى الله عنه ذلك في سورة الأعراف حيث قال سبحانه: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأعراف: ٢١].

فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين، فكم له ولهم من الأيمان الكاذبة، والعهود الغادرة، والأقوال المزخرفة للإغواء والتضليل!.

عصمني الله وإياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين، وفتن المضلين، وزيغ الزائغين، وتلبيس أعداء الله المبطلين، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويلبسون على الناس دينهم، والله متم نوره، وناصر دينه، ولو كره أعداء الله من الشياطين وأتباعه من الكافرين والملحدين.

وأما ما ذكره هذا المفتري من ظهور المنكرات، فهو أمر واقع، والقرآن الكريم

والسنة المطهرة قد حذروا منها غاية التحذير، وفيهما الهداية والكفاية، ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يمنّ عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه، والتوبة إلى الله سبحانه من سائر الذنوب، فإنه التواب الرحيم القادر على كل شيء.

وأما ما ذكر عن شروط الساعة فقد أوضحت الأحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة، وأشار القرآن الكريم إلى بعض ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من كتب السنة، ومؤلفات أهل العلم والإيمان، وليس بالناس حاجة إلى بيان مثل هذا المفتري وتلبيسه، ومزجه الحق بالباطل.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين(١).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١ / ١٩٣).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
حاجة الناس إلى قاصّ صدوق	١١
قصة إلقاء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في النار	١٤
تسمية الحجر بحجر إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ	١٥
قصة أصحاب الفيل	١٩
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي وفيه قصة غدا مراراً كي يتردى من رؤوس الجبال	٢٧
قصة الغرانيق	٢٩
قصة اجتماع سادات قريش وإتيانهم لأبي طالب	٣٥
قصة إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ	٣٧
قصة وأد عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ابنته في الجاهلية	٤٢
قصة هجرة عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ جهراً إلى المدينة	٥٠
قصة يا عمر عدلت فأمنت فنمت	٥٣
قصة تعذيب عمّار بن ياسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ	٥٦
قصة اجتماع كفار قريش في دار الندوة لقتل النبي ﷺ	٥٨

قصة دخول النبي -ﷺ- وأبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الغار..... ٦٠
قصة أم معبد..... ٦٢
قدوم الرسول ﷺ إلى المدينة..... ٧٥
قصة قتل صفية بنت عبد المطلب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- اليهودي في غزوة الأحزاب ٧٧
قصة شرب سفينة مولى رسول الله -ﷺ- دم النبي -ﷺ-..... ٨٢
قصة شرب مالك بن سنان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- دم النبي -ﷺ- يوم أحد..... ٨٤
خطبة النبي -ﷺ- عام الفتح عند الكعبة..... ٨٨
قصة إسلام كعب و بُجَيْر ابْنَي زهير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا..... ٩٠
خبر قطع عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- شجرة بيعة الرضوان..... ٩٧
قصة عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مع نهر النيل..... ٩٩
قصة أبي محجن -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في معركة القادسية..... ١٠١
ما اشتهر عند علماء اللغة..... ١٠٤
الأحرف الخاصة بالعربية واللغات الأخرى..... ١٠٥
ما اشتهر عند علماء المصطلح..... ١٠٧
قصة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرُّصافة..... ١٠٧
قصة امتحان محدثي بغداد للإمام البخاري..... ١١٠
قصة غياث بن إبراهيم مع المهدي في ذبح الحمام..... ١١٣

ما اشتهر عند الصوفية، وجماعة التبليغ..... ١١٥
القصة المنسوبة للشيخ: أحمد الرفاعي..... ١١٥
ما اشتهر عند العوام..... ١٢١
الوصية المنسوبة للشيخ: أحمد، خادم الحرم النبوي الشريف..... ١٢١
فهرس الموضوعات..... ١٣١

❊❊❊